لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٤٠٨)

رسالة

في رد بعض رسوم الجاهلية

ويليها

ثبت المرويات

تأليف

الشيخ محمد حياة السندي المدني
(١٠٨٠ - ١١٦٣هـ)

تحقيق وتعليق

الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارثي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+
daralbashaer - darelbashaer - @daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com

مقدِّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى، وَيَصْبِرُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى، يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللهِ الْمَوْتَى، وَيُبَصِّرُونَ بِنُورِ اللهِ أَهْلَ الْعَمَى، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَائِهٍ هَدَوْهُ، فَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى النَّاسِ، وَمَا أَقْبَحَ أَثَرَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ، يَنْفُونَ عَنْ كِتَابِ اللهِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ.

وَأَشْهدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريك لَهُ، وَأَشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبدُه وَرَسُوله، سيد الْأَوَّلين والآخرين، قدوتنا وإمامُنا صلَّى الله وَسلَّم وَبَارك عَلَيْهِ وعَلى آله وَأَصْحَابه وَأَتْبَاعه وأعوانه.

أمَّا بَعدُ:

فإنَّ التَّوحِيدَ أَصلُ الدِّينِ ودَعَامَتُهُ الأُولَى، لَا تَصِحُّ مِنْ إِنْسَانٍ قُربَةٌ، ولَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنْهُ عِبَادةً؛ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَقْرُونَةً بالتَّوحِيدِ، ولِأَجلِ ذلكَ اعتنى العُلماء بِبَيَانِه والحَثِّ عَلَيهِ والدَّعوةِ إِليهِ، والتَّحذِيرِ مِنْ ضِدِّهِ والنَّهيِ عَنْهُ، وهَذَا أَسَاسُ دَعوَةُ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلِيهِم أَجْمَعِين.

ومِنْ هَذَا البَاب تَأْتِي هَذِه **الرِّسَالة فِي رَدِّ بَعْضِ رُسُومِ الجَاهِلِيَّة**؛ الَّتِي كَتَبَها أحدُ عُلَماءِ السِّنْد في القَرنِ الثَّانِي عَشَرَ، وَهو الإِمَامُ العَالِم مُحَمَّد حَيَاة

السِّندي المتوفَّى سنة ١١٦٣هـ، نَزيلُ المدينة المنوَّرة على سَاكِنِها أَفضَلُ الصَّلاةِ وأَتَمُّ التَّسْلِيم.

وَقَدْ كَتبَها مُؤلِّفُهَا قِيَامًا بما أَخذَهُ اللهُ ﷻ على أَهلِ العِلم مِنْ بيان الحق، والأمر بالمعروف والنَّهي عَن المنكر، نَصِيحَةً للأمة، ويُصَدِّقُ هذا ما ذكره رَحِمَهُ اللهُ في مقدِّمته بقوله: «رِسَالةٌ في رَدِّ بَعضِ رُسُومِ الجَاهِلِيَّة».

والجَاهِلِيّة: كُل ما خَالَفَ مَا جَاء بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

ورُسومها: أثرها وطُرقها.

وكُلُّ ما نُسِبَ للجاهلية من قولٍ أو فعلٍ أو اعتقاد؛ فهو محرَّمٌ مذمومٌ منهيٌّ عنه؛ وقَدْ يَعْظُمُ تحريمُه، فيكونُ شِرْكًا.

* * *

ولِما للشَّيخ العَالِم مُحَمَّد حَيَاة السِّندي من فَضْلٍ، وأثرٍ على عَدَدٍ مِنْ العُلَمَاءِ الآخِذِينَ عَنهُ، وَجُهُودٍ في نَشْرِ العِلم والحِرصِ عَلى السُّنَّة، وَقَدَمِ صِدْقٍ فِي ذَلِك؛ رَأَيتُ المُشَارَكَة بِتحَقِيق هذه الرِّسَالة في «لِقَاء العَشْرِ الأَواخِرِ في المَسْجِدِ الحَرَام»، وإضافة «ثَبَتِه» معها، الَّذي يُبْرِزُ رُتْبَتَهُ عالِمًا مُعْتَنِيًا بِالحَدِيثِ، مُشْتَغِلًا بِرِوَايَتِهِ وتَعْلِيمِهِ.

وَقد قَدَّمتُ بِذِكرِ تَرْجَمَةٍ مُختَصَرةٍ للمُؤَلِّف، ثُمَّ عرَّفت بكلِّ رسالةٍ: بِذكر اسْمِهَا، وتَوثِيقِ نِسْبَتِها إليه، مَع بَيَانِ المَوضُوع الَّذِي اشتَمَلتْ عَليهِ، والسَّبَبِ البَاعِث لهُ عَلى تَألِيفِها، وذِكْرِ النُّسَخ الخَطِّية المُعتَمَدة في العِنَاية بالرِّسَالة، ومنهجي في العمل فيها.

* * *

وَلَا يَفُوتُنِي أَنْ أَتَقَدَّم بالشكر الجَزِيلِ لِصَاحِبِ الفَضِيلَة الوَجِيه الشَّيخ نِظَام يَعْقُوبي العَبَّاسِي، وللشَّيخِ المِفْضَال مُحَمَّد بن نَاصر العَجْمِي عَلى ما يَقُومَانِ بِهِ خِدمَةً للعِلم وأهله وسَعيًا في نَشْرِ التُّرَاث العِلمي.

وأَشكُرُ شَيخَنَا د. صَالِح بن عَبدِ اللهِ العُصَيمِي على تَفَضُّلِهِ باقْتِطَاعِ جُزءٍ مِنْ وَقْتِهِ للنَّظَر في عَمَلِي، والتَّوجيه بما يَزِيدُه فائِدةً.

وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ، وآله وصَحْبِهِ أجمعين.

وكتب:

هاني بن سالم الحارثي

الرياض

في صَبِيحَةِ الرابع من ذي القَعدة ١٤٤٥هـ

ترجمة الشَّيخ مُحَمَّد حَيَاة السِّندي(١)

* اسمُه ونَسَبُه وكنيته

هو مُحَمَّد حياة بن إبراهيم (المعروف بـملا فلاريو) بن عبد الرحمن العادلبوري، السِّنديُّ الأصْل والمَوْلِد، المدنيُّ الإقامة والوفاة.

---

(١) **مصادر الترجمة**: «فهرس مرويات أبي الحسن السِّندي الصغير» (ص٨٠) وما بعدها، و«المطرب المعرب الجامع لأهل المشرق والمغرب» لابن خليل (ص٤٦ ـ ٤٧)، و«فيض الجواد بعلو الإسناد» لأحمد بن مُحَمَّد سعيد سفر (مخطوط ورقة: ٣)، و«سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٣٤)، و«سُبحة المرجان في آثار هندستان» للبلكرامي (ص١٧٧ ـ ١٧٨)، و«بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى» (١/ ٥٢٠ ـ ٥٢٢)، و«النَّفس اليماني» (٣٨، ٦٣، ٦٤) كلاهما للأهدل، و«عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر (١/ ٤١)، و«أبجد العلوم» (ص٦٥٥)، و«الحِطَّة في ذكر الصِّحاح الستة» (ص١٥٣) كلاهما لصدِّيق حسن، و«الرسالة المستطرفة» لمُحَمَّد جعفر الكتاني (١٧٨)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٦/ ٨١٥)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٣٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١١١)، و«إيضاح المكنون» (٣/ ٤١٣)، و«هدية العارفين» (٢/ ٢٣٧) كلاهما للبغدادي، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٢٧٥)، وكتب الأستاذ عبد الوهاب الدهلوي عنه مقالة في «مجلة الحج» (س ١١/ ص٣٩٠ ـ ٣٩١)، وكتب الأستاذ الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السِّندي ترجمة له بعنوان: «سطور من حياة الشَّيخ العلامة مُحَمَّد حياة السِّندي» وهي منشورة على شبكة الإنترنت، وطبع كتابٌ في سيرته بعنوان: «منار الحسنات في حياة الشَّيخ مُحَمَّد حيات» لعبد الوهاب بن عبد القادر السِّندي، ونوقشت عنه رسالة علمية في جامعة أم القرى بعنوان: «الشَّيخ مُحَمَّد حياة السِّندي وآراؤه العقدية: عرض ونقد» لأنوار بنت نبيل عيد الزين، وسُجِّل عدد من الرسائل في تحقيق بعض مؤلَّفاته مع الدراسة.

ولم أقف على كنيته إلا عند البيطَار، حيث كنَّاهُ بأبي البَقَاء[١]

* مولده ونشأته

ولد سنة (١٠٨٠هـ) في قرية قريبة من عادل بور (جاجر) من إقليم السند، ونشأ بها، وتربَّى في حِجْرِ والده، وحفِظ القرآن، ثمَّ انتقل إلى مدينة (تستر) ـ قاعدة بلاد السند ـ وأخذ فيها عن شيوخها.

* طلبُه للعِلم ورِحلتُه

وفي مدينة (تستر)، شرع يطلب العلم، وأخذ عن علمائها ومشايخها، فلازم الشَّيخ مُحَمَّد مُعين بن مُحَمَّد أمين التَّتوي السِّندي وهو من مشاهير البلدة، وأخذ عن غيره أيضًا.

ثم هاجر إلى الحرَمين الشَّريفين، فحجَّ واستوطن المدينة، وأخذ عن علمائها، ولازم الشَّيخ أبا الحسن بن عبد الهادي السِّندي المدني.

* شيوخه

أخذ العلم عن علماء كثيرين، في بلاد السند ثم في الحرمين، منهم:

١ ـ الشَّيخ مُحَمَّد مُعين بن مُحَمَّد أمين التَّتوي السِّندي ١١٦١هـ[٢].

٢ ـ الشَّيخ العلَّامة أبو الحسن مُحَمَّد بن عبد الهادي السِّندي ١١٣٩هـ، وهو أكثر شيوخه الذين انتفع بهم في المدينة[٣].

---

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (ص: ١٥٦٣).

(٢) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٦/ ٨٣٢ ـ ٨٣٩).

(٣) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٦٦)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٣٢)، وقد شَرُفْتُ بأن كان بحثي في رسالتي التي حصلت بها على درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض بعنوان: «المحدث محمد بن عبد الهادي السندي، آثاره الحديثية ومنهجه فيها» وهي في طريقها للطبع بإذن الله..

٣ ـ الشَّيخ عبد الله بن سالم البصري ١١٣٤هـ، أخذ عنه في بلاد الحرمين[(١)].

٤ ـ الشَّيخ أبو طاهر مُحَمَّد بن إبراهيم الكردي المدني ١١٤٥هـ[(٢)].

* تدريسه في الحرمين

دَرَّس الشَّيخ مُحَمَّد حياة في المسجد النبوي الشريف بعد وفاة شيخه أبي الحسن مُحَمَّد بن عبد الهادي السِّندي سنة ١١٣٩هـ، وجلس مكانه إلى وفاته ١١٦٣هـ أربعًا وعشرين سنة[(٣)]، وقد تخرَّج على يديه تلاميذ لا يُحْصَون.

قال تلميذه البلكرامي: «شدَّ حِزَامه عَلى دَرسِ الحَدِيث النَّبوي، وأفنى عمره في خدمة الكلام المُصْطَفوي، وكان يعظ النَّاسَ قبل صلاة الصُّبْح بالمسجد الشَّرِيف، وانتَفَع به خلقٌ كثير من العَرب والعَجم، وأَقبَل عَليه أهلُ الحَرَمين ومِصرَ والشَّام والرُّوم والهند بالاعتقاد والانقياد»[(٤)].

كما أنَّه كان يَعقِدُ مَجَالسَ الإقرَاء ويُدَرِّس في المسجِد الحَرام في المواسم[(٥)].

---

(١) «مختصر نشر النور والزهر» لميرداد (٣/ ٢٤٧)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٩٣)، و«عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٤ ـ ٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٨٨)، وترجم له الدكتور العربي الدائز الفرياطي ترجمةً موسَّعة في كتاب «الإمام عبد الله بن سالم البَصْرِي المكي إمام أهل الحديث بالمسجد الحرام» طبع دار البشائر الإسلامية ١٤٢٦هـ.

(٢) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٠٥).

(٣) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٦/ ٨١٥).

(٤) «سُبحة المرجان» (ص ١٧٨)، و«أبجد العلوم» (ص٦٦٥)، ومعنى قوله: «بالاعتقاد والانقياد»: أي اعتقاد علو رتبته في العلم، والتسليم له فيه.

(٥) ذكر ذلك تلميذه أبو الحسن بن مُحَمَّد صادق السِّندي في «فهرس مروياته» (ص٩٣).

* تلاميذه

«انتَفَع به خلقٌ كثيرٌ من العرب والعجم، وارتَوى عِطاشٌ هِيمٌ مِنْ أصْحَاب الهِمَمَ، وأَقْبَل عليه قُطَّانُ الحَرَمين ومِصرَ والشام والرُّوم والِهند»(١).

ومن أشهر تلاميذه:

١/ العالم المحدِّث أبو الحسن ابن مُحَمَّد صادق السِّندي ت ١١٨٧هـ. وقد لازمه بعد دخوله المدينة سنة ١١٥٩هـ إلى وفاة الشَّيخ مُحَمَّد حياة، ثم جلس بعده مكانه إلى أن توفي سنة ١١٨٧هـ.

قال في «فهرس مروياته»: «فقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بالاجتماع بمَن كان إليه منتهى الرِّواية والسَّماع، عمدةِ الأعلام المحدِّثين، بقيةِ النُّقَّاد والمسندين، عالمِ المدينة في عصره، الممتازِ بالذَّبِّ عن الخبر ونصرِه، حميدِ الذَّات، وفريدِ الصِّفات، الشَّيخ مُحَمَّد حياة؛ السِّندي مولدًا، المدنيِّ موطنًا ـ عامله الله تعالى برحمته، وأعاد علينا من عوائد بركته ـ، فتشرَّفتُ بالـجُثُوِّ بين يديه، وسردتُ عِدَّة متونٍ عليه، وكَرعتُ من زُلال أنهار علومه، واجتَنيتُ اليانع من ثمار فُهومه»(٢).

٢/ عبد القادر بن خليل المعروف بكَدك زَادة ت ١١٨٧هـ. صاحب كتاب «المطرب المعرب الجامع لأهل المشرق والمغرب»، وقد ترجم فيه للشيخ مُحَمَّد حياة، وأثنى عليه فيه، وذكر ما قرأه عليه.

قال: «لازمته مدةً كثيرةً نحوًا من خمس عشرة سنة وأكثر، سمعت عليه جملة من الكتب في الحرم الشريف المدني»، ثم سرد مسموعاته عليه(٣).

---

(١) «سُبحة المرجان» للبلكرامي (ص١٧٨).

(٢) (ص٨٠). (٣) (ص٤٦).

٣/ العلَّامة مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ت ١١٨٢هـ. تتلمذ له، وكانت بينهما مراسلات، ومن ذلك أنه أرسل إلى شيخه يسأله عن حكم أخذ الأجرة على قراءة القرآن، فأجابه الشَّيخ مُحَمَّد حياة[1]، وغير ذلك من المسائل التي كان الصنعاني يباحث فيها شيخه بالمراسلة.

٤/ العلَّامة مُحَمَّد بن أحمد السَّفَّاريني ت ١١٨٨هـ. سمع عليه الأوَّليَّة، وقرأ عليه أوائل الكتب الستة وغيرها، وحضر دروسه، وذلك في حجَّته سنة ١١٤٨هـ، وقد ذكره في بعض كتبه وأثنى عليه[2].

٥/ الشَّيخ سليمان بن يحيى الأهدل ت ١١٩٧هـ. لقيه قبل وفاته بشهر تقريبًا وأجازه في الثالث من شهر الله المحرَّم سنة ١١٦٣هـ، وله كتابٌ ذكر فيه رحلته ومن لقيه من أهل العلم سمّاه: «وَشْيُ حَبْرِ السَّمَر في شيء من أحوال السَّفَر»[3].

٦/ الشَّيخ غُلام علي آزاد بلكرامي ت ١٢٠٠هـ. وهو صاحب كتاب: «سُبْحَةُ المرجان في آثار هندستان»، وقد ذكر فيه شيئًا من أخبار الشَّيخ مُحَمَّد حياة وتتلمُذِه له، قَرَأَ عليه صحيح البخاري وأوائل الكتب الستة[4].

٧/ شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب التميمي ١٢٠٦هـ. إمام الدَّعوة الإصلاحية في جزيرة العرب. قرأ عليه لما رحل إلى المدينة لطلب العلم[5].

وقد أثنى الشَّيخ مُحَمَّد حياة على تلميذه كما نقل ذلك الثَّناء ابنُ أَخِيهِ مُحَمَّد

---

(١) سيأتي التعريف بها في الكلام على مصنفاته.

(٢) «شرح ثلاثيات مسند أحمد» للسفاريني (ص٥٦٨)، وانظر: «المعجم المختص» (ص٦٤٤)، و«ألفية السند» (ص٢٧١ ـ ٢٧٤) كلاهما للزَّبيدي.

(٣) ترجم له ابنه في: «بركة الدنيا والأخرى» (١/ ٥٢٠)، و«النفس اليماني» (ص٣٤).

(٤) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٦/ ٧٧١).

(٥) «عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر (١/ ٤١).

عابد بن عبد الله السِّندي في رسالته للشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب حيث قال فيها: «... سيَّما ومحبَّتُكم لعمِّنا الشَّيخ مُحَمَّد حياة، وتشييدِه بذكركم بين الرواة...»(١).

والآخذون عنه أكثر من أن أحصيهم في هذه الترجمة المختصرة، وقد قال الحسني ـ بعد أن عَدَّ ستة عشر عالمًا ممن تتلمذ له ـ: «وخَلقٌ كثيرٌ من العلماء والمشايخ»(٢).

* صفاته وثناء العلماء عليه

«كان ورعًا متجرِّدًا منعزلًا عن الخلق إلَّا في وقت الدروس، مثابرًا على أداء الجماعات في الصفِّ الأوَّل من المسجد النَّبوي»(٣)، وهو ممَّن «قرن العلم بالعمل، وزان الحُسْنَ بالحُلَل»(٤)، وقد «كان إليه منتهى الرِّواية والسَّماع؛ عُمدة الأعلام المحدِّثين، بقية النُّقَّاد والمُسنِدين، عالم المدينة في عصره، الممتاز بالذَّبِّ عن الخبر ونصرِه، حميد الذَّات، وفريدِ الصِّفات»(٥).

*** وقد أثنى على الشَّيخ مُحَمَّد حياة** رَحِمَهُ اللهُ **كلُّ من ترجم له، فمن ذلك** ـ مع ما مضى ـ:

قال أحمد بن مُحَمَّد سعيد سفر ـ وهو يذكر شيوخ والده ـ: «وبعد وفاته (أبو الحسن السِّندي الكبير) قرأ الكتبَ السِّتَة ـ ما عدا ابنِ ماجه ـ، ومُسنَدَ

---

(١) رسالة من مُحَمَّد عابد بن عبد الله السِّندي إلى الشَّيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب (ص٣) الرسالة غير منشورة، وهي في طريقها للطبع قريبًا إن شاء الله.
(٢) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٦/ ٨١٥).
(٣) نقلًا عن المرادي في «سلك الدُّرر» (٤/ ٣٤).
(٤) نقلًا عن القنُّوجي في «أبجد العلوم» (٣/ ١٦٩).
(٥) نقلًا عن «فهرس مرويات أبي الحسن السِّندي الصغير» (ص٨٠).

الإِمَام أَحمد عَلى تِلمِيذِه حياة قلوب أهل النَّجاة، الفَاضِل التَّقي الشيخ مُحَمَّد حياة..»[١].

وقال الأَهدَل: «الشَّيخُ الحافظ»[٢]، وقال أيضًا: «صَحِبتُهُ زَمنًا فلم أَسْمَعُهُ يتكلم بمباح»[٣].

وقال المرادي: «العلَّامة المحدِّث الفهَّامة حامل لواء السُّنَّة بمدينة سيِّد الإنس والجِنَّة»[٤].

وقال ابن بِشْر: «كانت له اليَدُ الطُّولَى في مَعْرِفة الحَدِيثِ وأهله»[٥].

وقال القَنُّوجِي: «كان من العلماء الرَّبَّانِيِّين وعُظماء المحدِّثين»[٦]، وقال عنه أيضًا: «الحَافظُ المُسْنِد»[٧]، ووصفه كذلك بإيثار الاتِّباع ورفض الابتداع، والتَّمسك بالأدلة والتَّجنب عن الآراء المُضِلَّة[٨].

وقال مُحَمَّد جعفر الكِتَّاني عنه: «حَاملُ لِواءُ السُّنة بالمدينة المنوَّرة»[٩].

وقال عبد الحيّ الكتاني: «مُحدِّث الحجاز»[١٠].

وقال الشَّريف عبد الحي الحسني: «الشَّيخ الإمام الكبير المحدِّث مُحَمَّد حياة...، أحد العلماء المشهورين»[١١].

وكلام أهل العلم في الثناء عليه كثيرٌ.

---

(١) «فيض الجواد بعلو الإسناد» مخطوط (ورقة ٣).
(٢) «النفس اليماني» (ص٣٣).
(٣) نفسه (ص١٧٤).
(٤) «سلك الدُّرر» (٤/ ٣٤).
(٥) «عنوان المجد» (١/ ٤١).
(٦) «أبجد العلوم» (ص٦٦٥).
(٧) نفسه (ص٦٧٦).
(٨) نفسه (ص٧٢٥).
(٩) «الرسالة المستطرفة» (ص١٨١).
(١٠) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٥٦).
(١١) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٦/ ٨١٥).

مذهبه

نشأ الشَّيخ مُحَمَّد حياة على المذهب الحنفي السائد في بلاد الهند، وقد نُسِبَ إليه، إلَّا أنَّه لم يكن من الغَالِين في مذهبه، أو المتعصِّبين للأئمَّة، بل كان منابذًا للتَّقليد، متمسِّكا بالدَّليل، داعيًا إلى العمل بالحديث، وقد ألَّف في ذلك رسالةً لطيفةً، سمَّاها: «تحفة الأنام في العمل بحديث النبيِّ عليه الصلاة والسَّلام»، كما أنَّ له رسائل وكلامًا في ثنايا كتبه يدل على عزوفه عن التَّعَصُّب البغيض عند ظهور الدليل، ويدل على سعة أفقه أنا نجد تنوع الآخذين عنه من التلاميذ، فنجد فيهم الحنفي والمالكي والشافعي الحنبلي.

مصنَّفاته(١)

ترك الشَّيخ مُحَمَّد حياة آثارًا عديدة، ومصنَّفات مفيدة، قال المرادي في ترجمته: «وله تصانيف كثيرة»، ثم ذكر بعضها وقال: «وله رسائل أُخَرُ لطيفة، وتحقيقات عجيبة منيفة»، **وهذا ذكرُ ما وقفتُ عليه منها:**

١ ـ أجوبة على أسئلة أبي سعيد الخادمي، مخطوط(٢).

٢ ـ أحاديث الجمع بين الصلاتين، مخطوط.

٣ ـ إرشاد النقَّاد إلى تيسير الاجتهاد، مطبوع.

٤ ـ الأربعين، جمع فيها أربعين حديثًا، مطبوع.

---

(١) كنتُ قد جمعت أسماء مؤلفاته وبلغت ٤٣ عنوانًا، ثم تواصلت مع الشيخ عبد الله الفهيمي السِّندي في باكستان لعنايته بعلماء السِّند، فله عِدة بحوث منشورة عنهم، فأفادني ببحث له نشره بلغة الأوردو في مؤلفات الشيخ محمد حياة، وقد استفدتُ منه ٩ عناوين زائدة على ما عندي، وأفدته بستة عناوين ليست مذكورةً في بحثه، فجزاه الله خيرًا وشكر له.

(٢) لها نسخة في مكتبة برنستون برقم (٥٢٥٨)، وفي مركز الملك فيصل، إلا أنها سمِّيت فيها: «أجوبة على شبهات أبي سعيد الخادمي».

٥ ـ **الإعانة الصمديَّة في الطريقة التقشبندية**، مخطوط.

٦ ـ **الأنوار المحمدية في أسرار النقشبندية**، مخطوط.

٧ ـ **الإيقاف على سبب الاختلاف**، مطبوع.

٨ ـ **البشارة لأهل الإشارة**، مخطوط.

٩ ـ **تحفة الأخيار في اصطلاحات الأخبار**، مخطوط.

١٠ ـ **تحفة الأنام في العمل بحديث النبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام**، مطبوع.

١١ ـ **تحفة المحبِّين في شرح الأربعين**، وهو في شرح أربعين النووي، مطبوع(١).

١٢ ـ **تلخيص «القول البديع» للسخاوي**، مخطوط.

١٣ ـ **ثبت أسانيده للكتب المشهورة**، وسيأتي التعريف به.

١٤ ـ **الجُنة في عقيدة أهل السنة**، مطبوع.

١٥ ـ **الدُّرَّة في إظهار غش «نقد الصُّرَّة» لمُحَمَّد هاشم السِّندي ت١١٧٤هـ**، مطبوع.

١٦ ـ **الرَدُّ على رسالة «قرة العين في البكاء على الحسين» لمُحَمَّد مُعين بن مُحَمَّد أمين السِّندي التَّتوي الحنفي**، مخطوط(٢).

١٧ ـ **الرَدُّ على كتاب «الحُجَّة الجليَّة في الردِّ على من قطع بالأفضلية» لمُحَمَّد معين التَّتوي**، مخطوط.

١٨ ـ **رسالة في إبطال الضرائح**، لم أقف عليها، ولعلَّها رسالتنا التي نقدم لها(٣).

---

(١) للشيخ بديع الدين الراشدي السِّندي (ت ١٤١٦هـ) تعليقات على هذا الشرح سمّاها: «التَّعليقات الراشدية على شرح الأربعين النووية».

(٢) نشر صورته الشريف يوسف الحارثي وفقه الله.

(٣) ذكرها الحسني في «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٦/ ٨١٥).

١٩ ـ رسالة في الإجابة على أسئلة في تفسير القرآن، مخطوط.

٢٠ ـ رسالة في أحاديث الصَّعقة التي في يوم القيامة، مخطوط.

٢١ ـ رسالة في أصول الحديث، مخطوط[(١)]

٢٢ ـ رسالة في إعفاء اللِّحى، مطبوع.

٢٣ ـ رسالة في آداب المعلم، مطبوع[(٢)].

٢٤ ـ رسالة في الاقتداء بالمخالف، مخطوط.

٢٥ ـ رسالة في تحريم أخذ الأجرة على قراءة القرآن، وهي جواب على سؤال أرسله له تلميذه مُحَمَّد بن إسماعيل الأمير الصَّنْعَاني[(٣)].

٢٦ ـ رسالة في تحريم التنباك، مخطوط.

٢٧ ـ رسالة في حُرمة الزنا، مخطوط.

٢٨ ـ رسالة في رد بعض رسوم الجاهلية، وسيأتي التعريف بها.

٢٩ ـ رسالة في الرد على من ادَّعى التناقض في كلام الله من الزنادقة، مخطوط.

٣٠ ـ رسالة في فضائل معاوية رضي الله عنه، مطبوع[(٤)].

٣١ ـ رسالة في الكبائر فعلًا وتركًا، مخطوط.

٣٢ ـ رسالة في الكتابة الواردة عن رسول الله ﷺ، مخطوط.

٣٣ ـ رسالة في كراهية الاختضاب بالسواد، مخطوط[(٥)].

---

(١) له نسخة في مكتبة علي أميري بتركيا.

(٢) نشرت بتحقيق مُحَمَّد طاهر بن عبد القيوم السِّندي.

(٣) لها نسخة في مكتبة برنستون برقم (٥٢٥٨).

(٤) نشرت بتحقيق الأستاذ سمير سمراد.

(٥) لها نسخة في المكتبة العالية العلمية ببيرجندا في باكستان، وقد أتحفني بمصوَّرتها الشَّيخ الفاضل أبو المحبوب سيد أنورشاه راشدي بن أبي إحسان الله السيد مُحَمَّد قاسم شاه راشدي، وهي قيد الطبع.

٣٤ ـ **رسالة في النهي عن عشق صور المُرد والنِّسوان، مخطوط.**

٣٥ ـ **الرَّكضة في ظهر الرفضة، مطبوع، وحُقِّق في رسالة علمية.**

٣٦ ـ **زاد المتقي والمهتدي، مخطوط**(١).

٣٧ ـ **شرح «الأربعين» لعلي القاري، مطبوع.**

٣٨ ـ **شرح «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري**(٢)**، مخطوط.**

٣٩ ـ **شرح الحِكَم الحدَّادية، مطبوع.**

٤٠ ـ **شرح الحِكَم العَطائية، مطبوع.**

٤١ ـ **شرح قصيدة السَّيِّد عبد الله العلوي: «الزم باب ربك»، مطبوع.**

٤٢ ـ **شرح مقدمة في العقائد، مطبوع.**

٤٣ ـ **شرح منظومة في العقائد، مخطوط**(٣).

٤٤ ـ **العون في كشف حال فرعون، ردَّ فيها على كلام ابن عربي في إيمان فرعون، مخطوط.**

٤٥ ـ **فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور، مطبوع.**

٤٦ ـ **فتح اللطيف في أجوبة أسئلة الشريف، وهي أجوبة على أسئلة رجل شريف من سادات السند، مخطوط.**

٤٧ ـ **فتح المبين في التلقين، مخطوط.**

٤٨ ـ **فتح الودود في التكلُّم في مسألة العينية ووحدة الوجود، مطبوع.**

---

(١) نسخته في دار الكتب الوطنية بالجزائر رقم (٥٣٢).

(٢) ممن ذكره: المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٣٤)، ومُحَمَّد جعفر الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (١٧٨)، والكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٦٣)، وذكر أنه في مجلدين.

(٣) لها نسخة في مركز الملك فيصل.

٤٩ ـ قرة أعين أهل الإسلام في أحاديث النبيِّ عليه الصَّلاة والسَّلام، مخطوط[١].

٥٠ ـ قطع النزاع في باب السَّماع، مخطوط.

٥١ ـ لذيذ السَّماع في حجة الوداع، مخطوط.

٥٢ ـ مختصر «الجواهر المكلَّلة» للسخاوي، مخطوط[٢].

٥٣ ـ مختصر «الزواجر» لابن حجر الهيتمي، ذكره بعض من ترجم له، ولم أقف له على خبر[٣].

٥٤ ـ الوجازة في الإجازة لكتب الحديث مع ذكر بعض الأسانيد الممتازة، في ذكر إسناده لكتب الحديث[٤]، ولعلَّها الرِّسَالة الثَّانية التي أُشَارِك بِها في هذا المجموع.

هذا ما وقفت عليه من أسماءٍ لكتب الشَّيخ مُحَمَّد حياة السِّندي، ولا تزال الأيام تُظهر بين الحين والآخر بعض رسائله.

* وفاته

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ آخر أربعاء السادس والعشرين من شهر صفر، سنة ثلاث وستِّين ومائة وألف (١١٦٣هـ)، بالمدينة النبوية، ودُفن بالبقيع، رحمه الله وغفر له وتجاوز عنه[٥].

---

(١) يطبع قريبًا إن شاء الله هو والكتابين بعده.

(٢) الكتاب له نسخة في المكتبة السليمانية، وقد حقَّقته سنة ١٤٣٢هـ، يطبع قريبًا إن شاء الله.

(٣) ذكره المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٣٤).

(٤) ذكره من مؤلَّفات الشيخ مُحَمَّد حياة: الأهدل في «بركة الدنيا والأخرى» (١/ ٥٢٠)، بينما جعله الكتّاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٠) من مؤلَّفات شيخه مُحَمَّد بن عبد الهادي السِّندي المعروف بأبي الحسن السِّندي الكبير.

(٥) «سُبحة المرجان» للبلكرامي (ص١٧٨)، و«سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٤٣).

تنبيه:

وقع في كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ الانتساب للطريقة النقشندية، مع تأليفه فيها رسالتين، سالكًا طريق التصوُّف الذَّوقي، المبتغي صاحبُه ـ وفق ما أدَّى إليه اجتهاده ـ تهذيبَ نفسه، وتخليصَها من الرَّذائل، والبُعدَ عَن زَخَارِف الدُنيا، وسُلوك طَريق الصَّحابة في العِبادة، والمحافظة على الأذكار النَّبَوية، واجتِنَاب البِدَع والخُرَافات، فبذلك تشهد تصانيفه.

وهو بريء من التَّصَوُّف الخُرَافي المتلطِّخ صاحبه بالشِّركِ الأكبر في سُؤال الموتى، وجعل شيء من العبادة كدعاء المقبورين، والنَّذر والذَّبح لهم.

كما له كلامٌ كَثيرٌ في رَدِّ القول بوحدة الوجود والإنكار على أهلها، ورَدِّ كثير من كلام المتصوِّفة الغالية، مع تعظيم الوحيين، ولزوم السنة إلا فيما لم يسلم منه إلا القليل من أهل العلم في زمانه، والكمال عزيز، ولا يُنقِص ذلك من فضله وإمامته، وتعظيمه لمسائل التوحيد، وتحذيره من الشِّرك وأهله، رحمه الله وغفر له.

۞ ۞ ۞

رِسَالَةٌ

فِي رَدِّ بَعْضِ رُسُومِ الجَاهِلِيَّةِ

تأليف

الشَّيخ محمَّد حياة السِّنديّ المدني

(١٠٨٠- ١١٦٣هـ)

تحقيق وتعليق

الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارثي

التعريف بـ:
«رسالة في ردِّ بعض رُسُوم الجَاهِلِيّة»
وبيان العمل عليها

* أولاً: اسمها وتوثيق نسبتها

* **أمَّا اسمُها**: ففي النسخة الوحيدة التي وقفتُ عليها جاء في مقدِّمة المؤلف: «**رِسَالةٌ في رَدِّ بَعضِ رُسُومِ الجَاهِلِيَّة**»، وكُتب أعلاها: «**مؤلف هذه الرسالة مُحَمَّد حياة السِّندي الأصل ثم المدني عفا الله تعالى عنه**»، وللشيخ مُحَمَّد حياة رسالة ذكرها بعض من ترجم له بعنوان: «رسالة في إبطال الضرائح»[1]، ولم أستطع الجزم هل هي هذه الرسالة، أَم أَنَّهَا رِسَالةٌ أُخرَى، مع شَبَه العُنوَان المذكور بمضمون الرسالة التي أقدِّم لها.

* **وأمَّا تَوثيقُ نِسبَتِها**: فما كُتب في أول الرسالةِ أعلاها: «مؤلِّف هذه الرِّسَالة مُحَمَّد حَيَاة السِّندي الأصل ثم المدني عَفَا الله تعالى عنه»، وكذلك وجودها في مجموع فيه عددٌ من رَسَائله، مما يعطينا قَرينة قوية أنها له، وإذا أضفنا إليها أن النَّفَس المذكور يوافق ما نُقل عنه من كراهته لما يفعله الجَهَلة والطغام عند القبور؛ زاد اليقين بكونها له.

* ثانيًا: بيانُ مَوضُوعِه، وذكر السبب الباعث له على تأليفه

* **أَمَا مَوضُوعه**: فهو في حكم اتِّخَاذ القبور مَسَاجد، والبِنَاء عليها، وسؤال أهلها من دون الله، والنَّذر لهم والتَّقرب لهم بأنواع القُربات.

(١) «بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى» للأهدل (١/ ٥٢٠).

* **وأما السَّبَب البَاعِثْ له عَلى تَألِيفِه**: فإنه من باب القِيام بما أَخذَهُ اللهُ على أَهلِ العِلم مِنْ بيان الحق، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، نصيحةً للأمة، ويُصَدِّقُ هذا ما ذكره رَحِمَهُ اللهُ في مقدِّمته بقوله: «رِسَالةٌ في رَدِّ بَعضِ رُسُومِ الجَاهِلِيِّة».

والجَاهِلِيّة: كُل ما خَالَفَ مَا جَاء بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، **ورُسومها**: أثرها وطُرقها، وكُلُّ ما نُسِبَ للجاهلية من قولٍ أو فعلٍ أو اعتقاد فهو محرَّمٌ مذمومٌ منهيٌّ عنه[١].

ثالثًا: بيان نُسَخِه الخَطِّيِة

اعتَمدتُ في إخراج هذه الرِّسالة القيِّمة **على نسخة وحيدة**[٢]، وقد اجتهدتُ في البحث عن نسخة أخرى فلم يتيسَّر لي ذلك.

والنُّسخة التي اعتَمدتُ عليها ضمن **مجموع في مكتبة مجلس الشُّورى في إيران**، رقمه (١٦١٨٠).

ورسالتنا تقع في (٩) لوحات، وتقع بين اللوحة (١٦) إلى اللوحة (٢٤).

والمجموع غالبه بِخطٍّ فارسي بالمداد الأسود، ومُيِّزَت بعضُ كلماته بالمداد الأحمر.

(١) «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية (١/ ٢٣٥، ٢٤٦).

(٢) في مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك مجموع حوى عددًا من الرسائل للشيخ محمد حياة السِّندي، وهو برقم (٣٥٦٧)، ومنها رسالتنا هذه، وبعد طلب المجموع والوقوف عليه تفضَّل به عليَّ: الشيخ فيصل بن يوسف العلي، اتضح أن المجموع كُتب في أوله فهرس بمحتوياته من الرسائل وتبلغ ١٥ رسالة، ومنها رسالتنا هذه، إلا أنه لم يبق في المجموع إلا الكتاب الأول وباقيه ـ ومنها مؤلفات الشيخ محمد حياة ـ ساقطة الأوراق من المجموع، والله المستعان.

وناسخُهُ: غوث مُحيي الدِّين ابن السَّيد أبو الحسن القادري، نَسَخَه سنة ١٢٦٣هـ.

والمجموع فيه رَسَائل للشيخ مُحَمَّد حياة السِّندي وغيره، وفيه رسائل باللغة الفارسية(١).

رابعًا: عملي في هذه الرّسالة

قُمت بنسخ المخطوط مراعيًا الرسم الإملائي الحديث، وأَثبتُّ في الحاشية الحواشي المُلحَقة في النسخة، وعند ظهور الخطأ البَيِّن كخطأ في اسم عَلَمٍ مِنْ الأَعَلام أو لفظة حديث مشهور ونحو ذلك، فإني أُثبِتُ الصَّوَاب وربما أشير له، مع عزو النقول وتخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا، وذكر بعض الفوائد في الحاشية.

❁ ❁ ❁

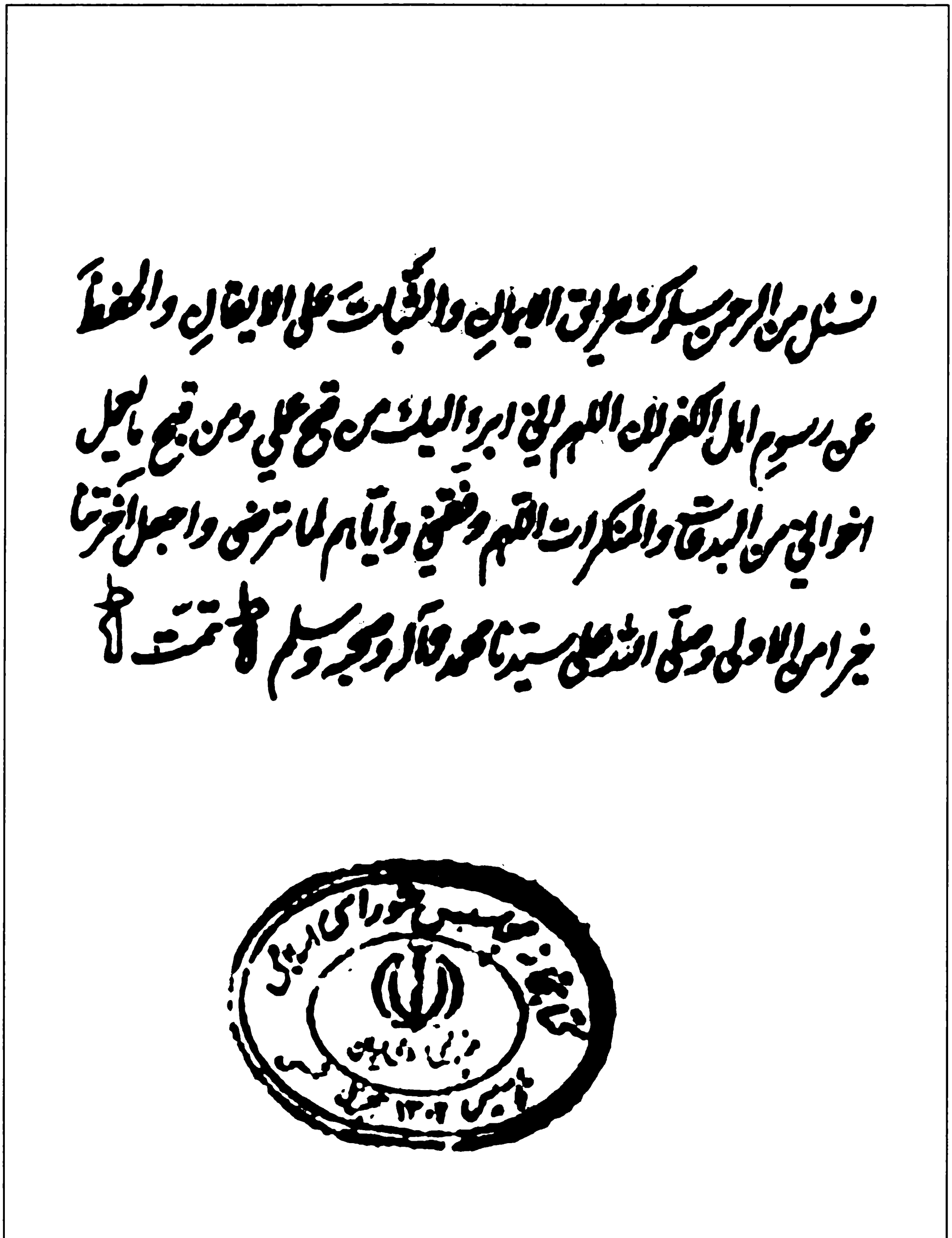
(١) بعد الانتهاء من صَفِّ الرِّسالة، وفي مراجعة السَّحب الأخير قبل الطبع، وقفت على نسخة ثانية متأخرة، من مكتبة المدرسة اللَّطِيفِيَّة فيلور ـ تامل نادو ـ بالهند، ضمن مجمزع، تحصَّلت عليها بواسطة الشيخ عبد الله الفهيمي السِّندي، جزاه الله خيرًا، وقد قابلتها على عملي، فلم أقف على أيِّ فوارق مؤثرة.

مؤلف هذه الرسالة محمد حيات السندي الاصل ثم المدني عفا الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ازاح رسوم الجاهلية ببعث سيد المرسلين والصلاة والسلام
على سيدنا افضل الاولين والاخرين محمد وآله وصحبه الطيبين اما بعد فهذه
رسالة في رد بعض رسوم الجاهلية قال الله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها
كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة والترمذي
وصححه والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله

صورة اللوحة الأولى من المخطوطة (رسالة في رد رسوم الجاهلية)



نسئل من الرحمن سلوك طريق الايمان والثبات على الايقان والحفظ
عن رسوم اهل الكفران اللهم إني ابرأ اليك من قبيح عملي ومن قبيح ما يعمل
اخواني من البدعات والمنكرات اللهم وفقني وإياهم لما ترضى واجعل آخرتنا
خيرا من الأولى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تمت

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوطة (رسالة في رد رسوم الجاهلية)

النصُّ المحقَّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الَّذِي أَزَاحَ رُسُومَ الجَاهِلِيَّة بِبَعْثِ سَيِّد المرسلين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على صَفِيِّهِ أَفضَلِ الأولين والآخرين، وآلهِ وصَحْبِهِ الطَّيِّبين.

أما بعد:

فهذه «رِسَالةٌ في رَدِّ بَعضِ رُسُومِ الجَاهِلِيَّة».

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨ - ١٣٩].

قَالَ السُّيُوطِي في «الدُّرِّ المَنْثُور»(١):

«أَخرجَ ابْنُ أبي شَيبَة، والتِّرمِذِيُ - وصَحَّحَهُ -، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ الْمُنْذر، وَابْنُ أبي حَاتِم، والطَّبرانيُّ، وَأَبُو الشَّيْخ، وَابْنُ مرْدَوَيْه، عَن أبي وَاقدٍ اللَّيْثِيّ قَالَ: خرجنَا مَعَ رَسُول الله قِبَلَ حُنَين فَمَرَرنَا بِسِدْرَةٍ؛ فَقلتُ: يَا رَسُول اللهِ اجْعَل لنَا هَذِه ذَات أنواطٍ كَمَا للْكفَّار ذَاتُ أنواطٍ، وَكَانَ الْكفَّار يَنُوطُونَ(٢) سِلَاحهمْ بسِدْرَةٍ ويعكُفُونَ حَولهَا، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «الله أكبر(٣)، **هَذَا كَمَا قَالَ بَنو إِسْرَائِيل يا موسَى:** ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾، **إِنَّكُم تَرْكَبُونَ سَنَن مَن**

---

(١) (٣/ ٥٣٣ - ٥٣٤).

(٢) كُتب في الأصل تحت هذه الكلمة: «أي: يُعلِّقُون».

(٣) في الأصل: «والله أكبر» بزيادة واو، والرواية بدونها.

قبلَكُمْ»[١].

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه، وابْن أبي حَاتِم، وَالطَّبَرَانِيّ من طَرِيق كثير بن عبد الله بن عَوْف عَن أَبِيه عَن جده قَالَ: غزونا مَعَ رَسُول الله ﷺ عَام الْفَتْح وَنحن ألف ونَيِّف، فَفتح الله لَهُ مَكَّة وحُنينًا، حَتَّى إِذا كُنَّا بَين حُنين والطائف [مَرَرْنَا بشَجَرَةٍ][٢] دَنَوْا عَظِيمَة، سِدْرَة، وكَانَ يُناط بهَا السِّلَاح، فسُمِّيت ذَات أنواطٍ، وَكَانَت تُعبَدُ مِن دُونِ اللهِ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُول الله ﷺ وصُرِفَ[٣] عَنْهَا فِي يَوْمٍ صَائِف إِلَى ظلٍّ هُوَ أدنى مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ رجل: يَا رَسُول الله اجْعَل لنا ذَات أنواطٍ كَمَا لَهُم ذَاتُ أنواطٍ، فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إِنَّهَا السُّنَن، قُلْتُمْ وَالَّذِي نفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنو إِسْرَائِيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾**»[٤].

قَالَ القُرْطُبي في «تَفْسيره»: «**نَظِيرُهُ قَولُ جُهَّالِ العَرَب ـ وقد رَأَوا شَجَرَةً خَضرَاء لِلكُفَّار تُسَمَّى ذَاتَ أَنوَاطٍ [يُعظِّمونها][٥] في كُلِّ سَنَةٍ يومًا ـ: يَا رَسُولَ اللهِ اجعَل لَنَا ذَاتَ أَنْواطٍ**.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ١٠١)، والترمذي (٢١٨٠) وقال: «حسن صحيح»، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١١٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٩٢) و(٣٢٩٣).
ولم أقف عليه في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم وكتب ابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه، وقد عزاه كذلك لابن أبي حاتم: ابنُ كثير في تفسيره (٣/ ٤٦٧).

(٢) في الأصل «أرض شجرةٍ» والمثبت من الدرر، وعند ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٥٤) «أَرْض شَجَرٍ».

(٣) في الطبراني (١٧/ ٢١): «وانصرف عنها».

(٤) «الدر المنثور» الموضع السابق، والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/ ١٥٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٢١).

(٥) في الأصل المخطوط «لها»، والتصويب من تفسير القرطبي.

فقال عليه الصلاة والسلام: «الله أكبر، **قُلتُم ـ والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ ـ كَمَا قَالَ قومُ مُوسَى**: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾؛ **لَتَركَبُنَّ سَنَنَ من قَبْلَكُم حَذوَ القُذَّة بالقُذَّةِ، حتى إنهم لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلتُمُوهُ**». انتهى[(١)].

وَرَوَى أَحْمدُ والطَّبَرانِيُ وأبو دَاوُد [عَن] اِبْنِ عُمَر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»**[(٢)].

وَرَوَى مِثْلَهُ البَزَّارُ عَن أَبِي عُبيدَةَ بن حُذَيفَة، عن أَبِيهِ مَرْفُوعًا[(٣)].

وبِهذِهِ وَبِغيرِهَا يُعرَفُ أنَّ اجتِمَاعَ بعضِ النَّاسِ عِندَ شَجَرةٍ مُعَيَّنَةٍ تَبَرُّكًا بِها، وتعليقَ الحِبَالِ والخُرُوقِ[(٤)] وَغَيرِهِمَا، ورَبْطَها بالأَشْجَارِ وشَبَابِيك القبور ونحوها، كُلَّ ذلك من بِدْعَاتِ[(٥)] الجَاهِلِيَّة، لا يَنْبَغِي لأَهلِ الإِسْلَامِ ارْتِكَابَهَا؛ بَل اللَّازِمُ الِاجتِهَادُ في إِبْطَالها قَولًا وفِعلًا، وكَرَاهَتِها وبُغْضِ أَهلِها، وَقَد ابتُلِي كثيرٌ مِن الأَنام بِهذهِ وأَمثَالِها مِن رُسُومِ أَهلِ الأَصنام، إنَّا للهِ وإنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ[(٦)].

---

(١) (٢٧٣/٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» برقم (٥١١٤ ـ الرسالة)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٧/١٣) برقم (١٤١٠٩)، وأبو داود (٤٠٣١).

(٣) «مسند» البزار (٣٦٨/٧) برقم (٢٩٦٦).

(٤) الخروق: المقصود بها الخِرَق، واحدها الخِرقة. هي من الكلام الدارج، وإلا فتُجمع على الخِرَق.

(٥) البدعات جمع قياسي.

(٦) **قال الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي في كتابه «الحوادث والبدع»** (ص٣٨ ـ ٣٩): «فانظروا ـ رحمكم الله ـ أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس، ويعظِّمون من شأنها، ويرجون البُرْء والشفاء من قِبَلها، وينوطون بها المسامير والخِرق، فهي ذات أنواط فاقطعوها». **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في** «مجموع الفتاوى» (١٣٦/٢٧ ـ ١٣٧): «وأما الأشجار والأحجار والعيون ونحوها مما ينذر لها بعض =

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥١ ـ ٥٤].

قَالَ السُّيُوطِي في «الدُّرِّ المَنْثُور»(١):

«وأَخرَجَ عَبْدُ بنُ حُميْد، وابنُ المُنْذِر، وَابنُ أَبِي حَاتِم، وَابنُ أَبِي الدُّنْيَا في «ذَمِّ المَلَاهِي»(٢)**، والبَيهَقِيُ في «الشُّعَب» عن عَليٍّ أَنَّهُ مَرَّ عَلى قَوم يَلعَبُونَ بالشَّطرَنجِ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُم لهَا عَاكِفُونَ؟، لَأَنْ يَمَسَّ أَحدُكُم جَمْرًا [حَتَّىٰ] يُطفأَ خيرٌ لهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّهَا»**(٣).

وَرَوَى البُخَارِيُّ ومُسلِمٌ وغَيرُهُمَا عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ، اِتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِم مَسَاجِد»**(٤).

وَرَوَيَا هُمَا وغَيْرهُمَا عَن ابنِ عَبَّاس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ والنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِم مَسَاجِد» ـ يُحَذِّرُ عَنْ مِثْلِ مَا صَنَعُوا ـ**(٥).

= العامة، أو يعلِّقون بها خِرقًا، أو غير ذلك، أو يأخذون ورقها يتبرَّكون به، أو يصلُّون عندها، أو نحو ذلك: فهذا كله من البدع المنكرة، وهو من عمل أهل الجاهلية، ومن أسباب الشرك بالله تعالى».

(١) (٥/ ٦٣٥).

(٢) كُتب في الأصل تحت هذه الكلمة: «اسم كتاب».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٧) رقم (٢٦١٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ـ عزاه له ابن كثير في «التفسير» (٥/ ٣٤٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب «ذم الملاهي» (٨٨)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢١٢) رقم (٢٠٧١٩)، و«شعب الإيمان» (٥/ ٢٤١) رقم (٦٥١٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣٧)، ومسلم في صحيحه (٥٣٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣٥)، ومسلم في صحيحه (٥٣١).

وَرَوَيَا هُمَا وَغَيْرهُمَا عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ»**(١).

قال ابن حجر المكي في «الزواجر»(٢):

«أَخرَجَ الطَّبَرانيُّ: - بسَنَدٍ لا بَأس بِه - عن كَعْبِ بنِ مَالِكٍ ﵁ قال: «عَهْدي بِنَبِيِّكُم ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمسِ لَيَالٍ [فَسَمِعتُهُ يَقول]: . . . **أَلَا وإِنَّ الأُمَمَ قَبْلَكُم كَانُوا يَتَّخِذُون قُبُورَ أَنْبِيَائِهِم مَسَاجِدَ وإِنِّي أَنْهَاكُم عَنْ ذَلِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ»** ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُمَّ اشْهَدْ»** ثَلَاثَ مَرَّاتٍ(٣).

وأَحْمَدُ(٤)، وأَبو دَاود، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي، وابْنُ مَاجَه، وابْنُ حِبَّان عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «لَعنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَائِرَاتِ القُبُورِ، والمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ وَالسُّرُج»(٥).

وَمُسْلِمٌ: **«أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ؛ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ»**(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٢٧)، ومسلم في «صحيحه» (٥٢٨).

(٢) (١/ ٢٤٤) في الكبيرة (٩٣ ـ ٩٨).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤١).

(٤) تقدير الكلام: «وأخرج أحمد وأبو داود. . .» إلخ، بدلالة العطف. ومثله المواضع التالية له، وقد نقلها المصنف كما هي من «الزواجر» لابن حجر الهيتمي.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٣٠)، وأبو داود (٣٢٣٦)، والترمذي (٣٢٠)، والنسائي (٢٠٤٣)، وابن ماجه (١٥٧٥)، وابن حبان (٣١٧٩)، وقال الترمذي: «حديث حسن»، ووقع في الأصل آخر الحديث: «فإني أنهاكم عن ذلك»، والرواية ليس فيها ما ذكر، فلعله انتقال نظر من الناسخ، والله أعلم.

(٦) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٥٣٢).

وَأَحْمَدُ: «**إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ**»(١).

وَابْنُ سَعْدٍ: «**أَلَا إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ؛ فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**»(٢).

وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ: «**إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ**»(٣).

وَأَيْضًا: «**كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ؛ فَلَعَنَهُمُ اللهُ تَعَالَى**»(٤).

ورَوَى مُسْلِمٌ عَن ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيّ قَالَ: «كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِأَرْضِ الرُّومِ بِرُودِسَ(٥)، فَتُوُفِّيَ صَاحِبٌ لَنَا، فَأَمَرَ فَضَالَةُ بِقَبْرِهِ فَسُوِّيَ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا»(٦).

ورَوَى عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»(٧).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٣٨٤٤).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٨٥)، والحديث في صحيح مسلم (٥٣٢).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٨٦)، ولفظه: «من شِرَار..».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٩١)، وهنا انتهى النقل عن كتاب «الزواجر» لابن حجر.

(٥) جزيرة في البحر المتوسط، تقع بقرب السَّاحل الغربي الجنوبي من تركيا الآسيوية، وهي الآن تتبع اليونان، افتتحها جنادة بن أبي أميّة في خلافة معاوية، انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» للبكري (٢/ ٦٨٣)، و«معجم البلدان» للحموي (٣/ ٧٨)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٣١).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٦٩).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٦٨).

ورَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِر رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ»(١).

ورَوَى ابنُ مَاجه عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى الْقَبْرِ شَيْءٌ»(٢).

ورَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ»(٣).

قال العَيْني في «شَرحِ البُخَارِي»: «قَالَ ابنُ بَطَّال: وَفِيه: منع بِنَاء الْمَسَاجِد على الْقُبُور، وَمُقْتَضَاهُ التَّحْرِيم، كَيفَ وَقد ثَبت اللَّعْن عَلَيْهِ؟ وأما الشافعي رحمه الله وأصحابه فصرَّحوا بالكراهة(٤).

وقال العَيْني ـ أيضًا ـ: «وَمِمَّا يُستنبط مِنْهُ: منع الْبناء على الْقَبْر»، ثم أَيَّدَ ذلك بحديث مسلم وغيره(٥).

وقال في «التَّاتَارْخَانِيَّة»(٦) عن مُحَمَّد رحمه الله: «لا أَرَى أَنْ يُزَادَ في تُرَابِ القَبْرِ عَلى مَا خَرَجَ، ولا أَرَى بِرَشِّ الماءِ عَلَيهِ بأسًا.

ولا يُجَصَّص. رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي حَنِيفَة.

وهَكَذَا ذَكَرَ الكَرْخِيُّ في «مختصره».

وعَنْ أَبِي يُوسُف رحمه الله أَنَّهُ كَرِه أَنْ يُكتَبَ عَليه»(٧).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٧٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٥٦٣). (٣) أخرجه ابن ماجه (١٥٦٤).

(٤) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٤/ ١٧٤).

(٥) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٤/ ١٩٤).

(٦) لفريد الدين عالم بن العلاء الدهلوي الهندي مطبوع في عشرين مجلدًا في مكتبة زكريا في ديوبند.

(٧) (٣/ ٧٠ ـ ٧١) من «الفتاوى التاتارخانية».

ونَقَلَ عَنْ «خِزَانَةِ العُلُوم» قَالَ: إِنَّه يُكرَهُ البِنَاءُ عَلى القَبر بالجَصِّ أَو بالطِّينِ، أَو بِالآجُرِّ أو باللَّبِن[١].

قَالَ ابنُ أَمِيرِ الحَاجِّ في «شَرْحِ المُنيَةِ»[٢]:

«ونَصُّوا عَلى أَنَّهُ يُكرَهُ تَجْصِيصُه وتطيينُه.

وقَالُوا أَيضًا: وَكَرِهَ أَبو حَنِيفَة رضي الله عنه البِنَاءَ عَلى القَبْر، وأنْ يُعَلَّمَ بِعَلامة.

وفي «الخَانِية» وَ«الخُلَاصَة»: قَالُوا: أَرَادَ بِالبِنَاءِ السَّفَط، أي: التَّابُوت الَّذِي يُجعَل عَلى القُبُورِ في دِيَارنا.

زَادَ في «الخَانِية»: لما رُوِيَ عَن أبي حَنِيفَةَ رضي الله عنه أَنَّه قَالَ: «لا يُجَصّصُ القَبْرُ، ولا يُطيَّن، ولا يُرفَعُ عَلَيه بِنَاءٌ أو سَفَطٌ». انتهى.

لَكِنْ في إِلحَاقِ التَّطيين بِقَدْر العَلامَة بالتَّجْصِيصِ تَأَمُّل، لأَنَّهُ وَرَدَ مَا يدُلُّ عَلى التَّطيينِ وَوضعِ العَلامَة». انتهى كلام أميرِ الحَاجِّ مُلَخَّصًا[٣].

قَالَ ابنُ نُجَيمٍ في «البَحْر»:

«وَلَا يُجَصَّصُ؛ لِحَدِيثِ جَابِرٍ رضي الله عنه «نَهَى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ، وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُوطَأَ»[٤].

وَفِي «الْخُلَاصَةِ»: وَلَا يُجَصَّصُ الْقَبْرُ وَلَا يُطَيَّنُ، وَلَا يُرْفَعُ عَلَيْهِ بِنَاءٌ.

---

(١) انظر: «الفتاوى التاتارخانية» للدهلوي (٣/ ٧٠ ـ ٧١)، و«تحفة الفقهاء» للسمرقندي (١/ ٢٥٦)، و«بدائع الصنائع للكاساني (١/ ٣٢٠).

(٢) «حلية المجلي في شرح منية المصلي» لمُحَمَّد الكاشغري ابن أمير الحاج، مطبوع في مجلد.

(٣) «حلية المجلي» (ص ٦٢٦).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٧٠)، والنسائي (٢٠٢٧)، وأبو داود (٣٢٢٥)، والترمذي (١٠٥٢).

قَالُوا: أَرَادَ بِهِ السَّفَطَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي دِيَارِنَا عَلَى الْقَبْرِ.

وَقَالَ فِي «الْفَتَاوَى»: الْيَوْمَ اعْتَادُوا السَّفَطَ، وَلَا بَأْسَ بِالتَّطْيِينِ.

وَفِي «الظَّهِيرِيَّةِ»: وَلَوْ وُضِعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْجَارِ أَوْ كُتِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الْبَعْضِ اهـ.

وَالْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ يَمْنَعُ الْكِتَابَة فَلْيَكُن الْمُعَوَّلَ عَلَيْهِ، لَكِنْ فَصَّلَ فِي «الْمُحِيطِ» فَقَالَ: إِن احْتِيجَ إِلَى الْكِتَابَةِ حَتَّى لَا يَذْهَبَ الْأَثَرُ وَلَا يُمْتَهَنَ؛ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَأَمَّا الْكِتَابَةُ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَلَا» انتهى(١).

وقَالَ في «الفَتَاوى الكُبْرَى»: «تَطيين القُبُور لا بَأسَ بِه، خِلَافًا لما قاله الكرخي رَحِمَهُ اللَّهُ، لأنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ بقبر ابنه إبراهيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرأى فيه جُحرًا فَسَدَّهُ. ويُكْرُه أَنْ يُبْنَى عَلى القَبْرِ بالجَصِّ أو بالطِّين أو باللَّبِن».

وقال في «نِصَابِ الاحْتِسَاب»: «وعَلَى قِيَاس هَذَا لَا يَجُوزُ لِأَحدٍ أَنْ يَبْنِي فَوقَ القَبْرِ بَيْتًا أَو مَسْجِدًا، لأنَّ مَوضِعَ القَبْرِ يَكونُ حَقَّ المَقْبُورِ، ولهَذَا لَا يَجُوزُ نَبْشُهُ إِذَا كَانَ القَبْرُ في مُلْكِه، ومُلكُهُ في قَبْرِهِ بَاقٍ، لاحتِيَاجِه إِليهِ، فَلا يَجُوزُ لأَحدٍ مِنْ وَرَثَتِهِ أَو جِيرَانِهِ التَّصَرُّفَ عَلى هَواءِ قَبْرِهِ» انتهى(٢).

هَذِهِ لَها نَوعُ مُنَاسَبَةٍ لما قبلها.

وَقَالَ صَاحِبُ الطَّرِيقَةِ(٣) وشارحٌ لها: «وَمِنْهَا: إِيقَادُ الشُّمُوعِ في القُبُورِ، فَإِنَّه إِسْرَافٌ، وبِدْعَةُ ضَلَالَةٍ، لا مِنْ قَبِيل البِدْعَةِ في العَادَةِ.

واتِّخَاذُ المَسَاجِدِ فِيهَا، أَيْ: في القُبُور.

---

(١) «البحر الرائق» لابن نُجيم (٢/ ٢٠٩).

(٢) «نصاب الاحتساب» (ص١٩٩)، وهو لعمر بن مُحَمَّد بن عوض السَّنامي.

(٣) كُتب تحته: «أي: المُحَمَّدية»، وهو البركوي: مُحَمَّد بن بير علي محيي الدين، توفي سنة ٩٨١هـ، وكتابه: «الطريقة المُحَمَّدية والسيرة الأحمدية» مطبوع.

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبي مَسعُود ﷺ: «أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ زَائِرَاتِ القُبُورِ والمُتَّخِذِينَ عَليها المَسَاجِدَ والسُّرُج»[١].

وَلَا يَجُوزُ تَجْصِيصُ القَبْرِ، وتَطْيينُه وإلصَاقُ اللَّوح، والكِتَابَةُ عَلَيْهَا وَالبِنَاءُ عَلَيهِ» انتهى.

ونَقَلَ عَنْ العَينِي أَنَّهُ قَالَ فِي «شَرحِ البُخَارِيِّ»: «وَحَاصِل الْكَلَام أَن زِيَارَة الْقُبُور مَكْرُوهَة للنِّسَاء، بل حرَام فِي هَذَا الزَّمَان، وَلَا سِيمَا نسَاء مصر لِأَن خروجهن على وَجه فِيهِ الْفساد والفتنة، وَإِنَّمَا تُرَخَّصُ الزِّيَارَة لتذكير أَمرِ الْآخِرَة والاعتبار بِمن مضى وللتزهد فِي الدُّنْيَا» انتهى[٢].

وفي كلامه إشارة إلى أنَّ من لم تفده زيارته ما تقدَّم فهي خسارة عليه.

قال في «نِصَاب الِاحتِسَاب»[٣]: «**مَسْأَلَة**: اعتادت النِّسَاء الْخُرُوج إِلَى بعض الْمَقَابِر المتبرَّكة، فَهَل لَهُنَّ ثَوَاب أَو يجب عَلَيْهِنَّ احتساب؟.

الجواب: ذَكَرَ فِي «الْكِفَايَة الشعبية»[٤] فِي بَاب خُرُوج النِّسَاء إِلَى الْمَقَابِر يومَ الخَمِيسِ، فقال: «سُئِلَ القَاضِي عَنْ جَوَاز خُرُوج النِّسَاءِ إلى المَقَابِر والفساد في مثل هذا.

فَقَالَ: «لَا تسْأَل عَن الْجَوَاز وَالفَسَادِ فِي مثل هَذَا، وَإِنَّمَا تسْأَل عَن مِقْدَار مَا يلْحقهَا من اللَّعْن فِيهِ. وَاعلم أَنَّهَا كلَّما نَوَت الْخُرُوج كَانَت فِي لعنة الله تَعَالَى وَمَلَائِكَتِه ﷺ، وَإِذا خرجت تحفُّها الشَّيَاطِين من كل جَانب، وَإِذا أَتَت الْقَبْرَ تلعنُها روح الْمَيِّت، وَإِذا رجعت كَانَت فِي لعنة الله تَعَالَى

(١) سبق تخريجه.

(٢) «عمدة القاري» للعيني (٨/ ٧٠).

(٣) (ص١٣٩).

(٤) «الكفاية في المسائل الشرعية» لمُحَمَّد بن عمر الشعبي.

كَذَلِك حَتَّى تعود» انتهى والله أعلم»[١].

والمَفَاسِدُ في خُرُوجِهِنَّ أَكثَر مِنْ أَنْ تُحصَر.

قَالَ النَّوَوِي: «قَالَ أَصْحَابُنَا: تَجْصِيصُ الْقَبْرِ مَكْرُوهٌ وَالْقُعُودُ عَلَيْهِ حَرَامٌ وَكَذَا الِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ وَالِاتِّكَاءُ عَلَيْهِ. وَأَمَّا الْبِنَاءُ عَلَيْهِ: فَإِنْ كَانَ فِي مِلْكِ الْبَانِي؟ فَمَكْرُوهٌ. وَإِنْ كَانَ فِي مَقْبَرَةٍ مُسَبَّلَةٍ؟ فَحَرَامٌ، نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ - رحمه الله تعالى - فِي «الْأُمِّ»: «وَرَأَيْتُ الْأَئِمَّةَ بِمَكَّةَ يَأْمُرُونَ بِهَدْمِ مَا يُبْنَى، وَيُؤَيِّدُ الهَدْمَ قَوْلُه ﷺ: **«ولا قبرًا مُشْرِفًا إِلا سَوَّيتَهُ»**[٢]»[٣].

قَالَ ابْنُ حَجْرٍ المَكِّي في «الزَّوَاجِر»:

«قَالَ بَعْضُ الْحَنَابِلَةِ: قَصْدُ الرَّجُلِ الصَّلَاةَ عِنْدَ الْقُبُورِ مُتَبَرِّكًا بِهَا ثَمَّ عَيْنُ الْمُحَادَّةِ للهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَابْتِدَاعٌ لَمْ يُؤْذَنْ به لِلنَّهْيِ عَنْهَا.

ثُمَّ إجْمَاعًا، فَإِنَّ أَعْظَمَ الْمُحَرَّمَاتِ وَأَسْبَابِ الشِّرْكِ: الصَّلَاةُ عِنْدَهَا وَاتِّخَاذُهَا مَسَاجِدَ أَوْ بِنَاؤُهَا عَلَيْهَا.

وَالْقَوْلُ بِالْكَرَاهَةِ مَحْمُولٌ عَلَى ذَلِكَ؛ إِذْ لَا يُظَنُّ بِالْعُلَمَاءِ تَجْوِيزُ فِعْلٍ تَوَاتَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَعْنُ فَاعِلِهِ.

وَتَجِبُ الْمُبَادَرَةُ لِهَدْمِهَا وَهَدْمِ الْقِبَابِ الَّتِي عَلَى الْقُبُورِ إِذْ هِيَ أَضَرُّ مِنْ مَسْجِدِ الضِّرَارِ لِأَنَّهَا أُسِّسَتْ عَلَى مَعْصِيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَلِكَ، وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْقُبُورِ الْمُشْرِفَةِ.

---

(١) «نصاب الاحتساب» للسنامي (ص١٤٠)، وما نقله عنه من العقوبات النازلة بعد اللعن لم يثبت فيه شيء، وفيما صَحَّ من المنع من خروجهن والوعيد باللعن كافٍ في الترهيب من هذا العمل.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) شرح النووي على مسلم (٧/ ٢٧).

وَتَجِبُ إِزَالَةُ كُلِّ قِنْدِيلٍ أَوْ سِرَاجٍ عَلَى قَبْرٍ، وَلَا يَصِحُّ وَقْفُهُ وَنَذْرُهُ»[١] انْتَهَى نَقلهُ وَأَقَرَّهُ.

قال الإمام ابن القيِّم في «زاد المعاد»[٢]:

«**فَصْلٌ**: وَلَمْ يَكُنْ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ تَعْلِيَةُ الْقُبُورِ وَلَا بِنَاؤُهَا بِالآجُرّ، وَلَا بِحَجَرٍ وَلَبِنٍ وَلَا تَشْيِيدُهَا، وَلَا تَطْيِينُهَا، وَلَا بِنَاءُ الْقِبَابِ عَلَيْهَا، فَكُلُّ هَذَا بِدْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ، مُخَالِفَةٌ لِهَدْيِهِ ﷺ، وَقَدْ «بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ـ رضي الله عنه ـ: أَلَّا يَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّاهُ»[٣]، فَسُنَّتُهُ ﷺ تَسْوِيَةُ هَذِهِ الْقُبُورِ كُلِّهَا، «وَنَهَى أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ»[٤].

وَكَانَتْ قُبُورُ أَصْحَابِهِ لَا مُشْرِفَةً، وَلَا لَاطِئَةً، وَهَكَذَا كَانَ قَبْرُهُ الْكَرِيمُ، وَقَبْرُ صَاحِبَيْهِ ﷺ ورضي الله عنهما، وقَبْرُهُ مُسَنَّمٌ مَبْطُوحٌ بِبَطْحَاءِ الْعَرْصَةِ الْحَمْرَاءِ لَا مَبْنِيٌّ وَلَا مُطَيَّنٌ، وَهَكَذَا كَانَ قَبْرُ صَاحِبَيْهِ.

وَكَانَ يُعَلِّمُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ قَبْرَهُ بِصَخْرَةٍ.

فَصْلٌ: وَنَهَى ﷺ عَنِ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ، وَإِيقَادِ السُّرُجِ عَلَيْهَا، وَاشْتَدَّ نَهْيُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى لَعَنَ فَاعِلَهُ.

وَنَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ.

وَنَهَى أُمَّتَهُ أَنْ تَتَّخِذَ قَبْرَهُ عِيدًا.

وَلَعَنَ زَوَّرَاتِ الْقُبُورِ.

وَكَانَ هَدْيُهُ أَنْ لَا تُهَانَ الْقُبُورُ وَلاتُوطأَ، وَلَا يُجْلَسَ عَلَيْهَا، وَلا يُتَّكأَ عَلَيْهَا، وَلَا تُعَظَّمَ حتى تُتَّخَذَ مَسْجِدًا فَيُصَلَّى عِنْدَهَا وَإِلَيْهَا، وَتُتَّخَذَ أَعْيَادًا

---

(١) «الزواجر» لابن حجر (١/ ٢٤٦).
(٢) «زاد المعاد» (١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٧).
(٣) سبق تخريجه.
(٤) سبق تخريجه.

وَأَوْثَانًا»(١).

وقال ابن القيم ـ أيضًا ـ بعد أنْ ذَكَرَ كلامًا(٢):

«**وَمِنْهَا**: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِبْقَاءُ مَوَاضِعِ الشِّرْكِ وَالطَّوَاغِيتِ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَى هَدْمِهَا وَإِبْطَالِهَا يَوْمًا وَاحِدًا، فَإِنَّهَا شَعَائِرُ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ، وَهِيَ أَعْظَمُ الْمُنْكَرَاتِ، فَلَا يَجُوزُ الْإِقْرَارُ عَلَيْهَا مَعَ الْقُدْرَةِ الْبَتَّةَ، وَهَكَذَا حُكْمُ الْمَشَاهِدِ الَّتِي بُنِيَتْ عَلَى الْقُبُورِ الَّتِي اتُّخِذَتْ أَوْثَانًا وَطَوَاغِيتَ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَى، وَالْأَحْجَارُ الَّتِي تُقْصَدُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّبَرُّكِ وَالنَّذْرِ، فَلَا يَجُوزُ إِبْقَاءُ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى إِزَالَتِهِ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى، أَوْ أَعْظَمُ شِرْكًا عِنْدَ هَؤُلَاءِ، وَبِالله الْمُسْتَعَانُ.

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ الطَّوَاغِيتِ يَعْتَقِدُ أَنَّهَا تَخْلُقُ وَتَرْزُقُ وَتُمِيتُ وَتُحْيِي، إِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ عِنْدَهَا مَا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَ طَوَاغِيتِهِمْ، فَاتَّبَعَ هَؤُلَاءِ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وَسَلَكُوا سَبِيلَهُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، وَأَخَذُوا مَأْخَذَهُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَغَلَبَ البلاءُ الأكبر(٣) عَلَى أَكْثَرِ النُّفُوسِ لِظُهُورِ الْجَهْلِ وَخَفَاءِ الْعِلْمِ، فَصَارَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا، وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا، وَالسُّنَّةُ بِدْعَةً وَالْبِدْعَةُ سُنَّةً، وَنَشَأَ فِي ذَلِكَ الصَّغِيرُ، وَهَرِمَ عَلَيْهِ الْكَبِيرُ، وَطُمِسَتِ الْأَعْلَامُ وانفَكَّتْ عُرَى الْإِسْلَامِ، وَقَلَّ الْعُلَمَاءُ وَغَلَبَتْ السُّفَهَاءُ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ وَاشْتَدَّ الْبَأْسُ، وَظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ، وَلَكِنْ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنَ الْعِصَابَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِالْحَقِّ قَائِمِينَ، وَلِأَهْلِ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ مُجَاهِدِينَ، إِلَى أَنْ يَرِثَ اللهُ سُبْحَانَهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

---

(١) سبق ذكر الأحاديث في ذلك. (٢) «زاد المعاد» (٣/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤).

(٣) في «زاد المعاد»: «وغلب الشرك».

وَمِنْهَا: جَوَازُ صَرْفِ الْإِمَامِ الْأَمْوَالَ الَّتِي تَصِيرُ إِلَى الْمَشَاهِدِ وَالطَّوَاغِيتِ فِي الْجِهَادِ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، فَيَجُوزُ لِلْإِمَامِ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَ هَذِهِ الطَّوَاغِيتِ الَّتِي تُسَاقُ إِلَيْهَا كُلَّهَا، وَيَصْرِفَهَا في الْجُنْدِ وَالْمُقَاتِلَةِ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَهْدِمَ هَذِهِ الْمَشَاهِدَ الَّتِي عَلَى الْقُبُورِ الَّتِي اتُّخِذَتْ أَوْثَانًا، وَلَهُ أَنْ يُعطِيَهَا لِلْمُقَاتِلَةِ، أَوْ يَبِيعَهَا وَيَسْتَعِينُ بِأَثْمَانِهَا عَلَى مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي أَوْقَافِهَا، والْوَقْفُ عَلَيْهَا بَاطِلٌ، وَهُوَ مَالٌ ضَائِعٌ، فَيُصْرَفُ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ الْوَقْفَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي قُرْبَةٍ وَطَاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَلَا يَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَى مَشْهَدٍ وَلَا قَبْرٍ يُسْرَجُ عَلَيْهِ، وَيُعَظَّمُ وَيُنْذَرُ لَهُ، وَيُحَجُّ إِلَيْهِ، وَيُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَى، وَيُتَّخَذُ وَثَنًا مِنْ دُونِهِ تَعَالَى، وَهَذَا مِمَّا لَا خِلاف فيه ولَا يُخَالِفُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَام، وَمَنِ اتَّبَعَ سَبِيلَهُمْ» هَذَا كلامُهُ بِعينِه، إِلَّا أَنِّي تَصَرَّفتُ في لفظين أو ثلاثة أو أزيد، والله أعلم.

قال صَاحِبُ «البَحْرِ»[١]: «قال الشَّيخُ قَاسِمٌ في «شَرح الدُّرَرَ»[٢]: «وأمَّا النَّذرُ الذي يَنْذُره أكثرُ العَوَامّ على ما هو مُشاهد، كأنْ يَكُونَ للإنسَانِ غَائِبٌ أو مَرِيضٌ، أو لهُ حَاجةٌ ضَرُوريَّة، فيأتي إلى بعض الصُّلحَاءِ، فيَجعَلُ سُتْرَةً على رَأسِهِ، ويقول: يا سيدي فلان إنْ رُدَّ غَائِبي أو عُوفِيَ مَرِيضِي أو قُضِيَتْ حَاجتي فلك من الذَّهب كذا، أو من الفِضَّةِ كذا، أو من الطَّعَام كذا، أو من المالِ كذا، أو من الشَّمع كذا، أو مِن النَّذر كذا، **فهذا النَّذرُ بَاطِلٌ بالإجمَاع لوُجُوهٍ**[٣]:

---

(١) ابنُ نُجَيم المصري الحنفي في «البَّحر الرَّائق شَرحِ كنز الدَّقَائِق» (٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١).

(٢) «درر البحار» لأبي عبد الله مُحمَّد بن يوسف الحنفي المعروف بالقونوي (ت٧٨٨هـ)، والشرح المذكور لزين الدِّين القاسم قطلوبغا (ت٨٧٩هـ). ولا أدري هل المقصود الشرح المطول أو المختصر، فله شرح مختصر قد أكمله، ومطول لم يكمله.

(٣) كذا في الأصل المخطوط، وفي المصدر السابق: «لوجوه».

مِنهَا: أنَّه نَذْرٌ لمخلوق، والنَّذرُ لِلمَخلُوقِ لا يجوز؛ لأنَّه عِبَادَةٌ والعِبَادَةُ لا تَكُونُ لمِخَلُوقٍ.

ومِنهَا: أنَّ المَنْذُورَ لهُ مَيِّت، والمَيِّتُ لا يَمْلِكُ.

ومِنهَا: أنَّه ظَنَّ أنَّ المَيِّتَ يَتَصَرَّفُ في الأُمُورِ دُونَ اللهِ تَعالى واعتِقَادُهُ ذَلِك كُفرٌ.

اللَّهُمَّ إلا أنْ يُجعل للفُقَرَاءِ إذ مَصْرِفُ النَّذْرِ الفُقَرَاءَ، وَقَد وُجِدَ المَصْرِفُ، ولا يَجُوزُ أن يُصْرَفَ ذَلك لِغَنِيٍّ غَيرِ مُحتَاجٍ، ولا لِشَرِيفٍ مُنَصَّبٍ، لأنَّهُ لا يَحِلُّ لهُ مَا لم يَكُن مُحتَاجًا [أو] فَقِيرًا، ولا لِذِي نَسَبٍ لِأَجْلِ نَسَبِه مَا لم يَكُن فَقِيرًا، ولا لِذِي عِلمٍ لِعلمِهِ مَا لم يَكُن فَقِيرًا، ولم يَثْبُتْ في الشَّرعِ جَوَازُ الصَّرفِ للأَغنِيَاءِ للإِجمَاعِ على حُرمَةِ النَّذرِ للمَخلُوقِ، ولا يَنعَقِدُ، ولا تَشتَغِلُ الذِّمَّةُ به، وأنَّهُ حَرَامٌ، بل سُحتٌ، ولا يَجُوزُ لِخَادمِ الشَّيخِ أَخذُهُ ولا أَكلُهُ، ولا التَّصَرُّفُ فِيهِ بوَجْهٍ مِنْ الوُجُوه، إلا أنْ يَكُونَ فَقِيرًا أو له عِيالٌ فقراء عَاجِزُونَ عَن الكَسبِ، وهُم مُضطَرُّون، فيَأخُذُونَهُ على سَبِيل الصَّدَقة المبتدأة، فأخذه مكروه أيضًا، ما لم يَقصِد بِهِ النَّاذرُ التَّقرُّبَ إلى اللهِ تعالى، وصَرْفَهُ إلى الفُقَرَاءِ، ويُقطَعُ النَّظَرُ عن نَذر الشَّيخ، فإذا عَلِمتَ هَذا فما يُؤخَذُ مِن الدَّرَاهِم والشَّمع والزَّيْتِ وغَيرِهَا، ويُنقَلُ إلى ضَرَائِحِ الأَولِيَاءِ تَقَرُّبًا إليهِم، فَحَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ مَا لَمْ يَقْصِدُوا بِصَرْفِهَا لِلْفُقَرَاءِ الْأَحْيَاءِ قَوْلًا وَاحِدًا اهـ.». **انتهى كلامه باختصار قليل، ومن يَتْبع سَيَجِد أكثرَ مِمَا ذكرنا.**

فإذا تأملتَ ناصحًا للهِ ورَسُولهِ ﷺ والدِّين غَير مُتعصبٍ، ما تقدم من المسطور = عرفتَ قُبح ما بُنِيَ على الموتى من المَسَاجِدِ والقِبَاب والقُصُور، وعَلِمتَ فَسَادَ اجتماعِ النَّاسِ عِنْدَ القُبُورِ، وتَحقَّقتَ ما يَتَرَتَّبُ على ذلك من

الفِسْق والفُجُور، وما يَنْشَأُ من ذلك من الشُّرور من أهل الظُّلمة والزور، ومطيعي الشيطان الغَرور، وتيَقَّنْتَ حُرْمَةَ ما يُجعل للأمواتِ مِن النُّذور.

فاللَّازمُ على المُسْلِم الاجتِهادُ في إبطالِ ما يَصدرُ من المُنْكَراتِ من المَغْرُور، مَن رَأى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، وإلا فَبِقَلْبِهِ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَبَّةُ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ، كما صحَّ ذلك عن مَنْبع النُّور ﷺ إلى يَوم النُّشُور(١).

ولقائلٍ أنْ يَقول: إنه لا ينبَغِي للمُسْلِم أن يَنظُرَ إلى هَذهِ الأَبْنِيةِ المنهيَّة بِعَيْنِ الرِّضَا، ولا يُعِينَ عليها بأجر، ولا بغيره، ولا يَدخُلَ فِيها، ولا يَنتَفِع بها إلا لِضَرُورةٍ مُلجِئةٍ. وإذا أَرادَ زِيارةَ مَنْ بُنِيَت عليه؟ يَقِفُ من بعيد مَع الكَرَاهة لتِلك الأبنية، ويُسَلِّم عليه ويَدعُو لَهُ بِخيرٍ، ولا يُسيءُ الظَّنَّ به، لأنها من غير اختِيَارٍ مِنهم، ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخْرَى.

هذا وقد فَسَدَ الزَّمَانُ، وضَعُفَ الإيمان، وغَلَبَ تَسْوِيلُ الشَّيطَان، وقَلَّ الإِخْوَانُ الأَعْوَانُ، نسألُ مِنْ الرَّحَمَنِ سُلُوكَ طرِيقِ الإِيمَان، والثَّبَاتَ على الإيقان، والحِفْظَ عن رُسُومِ أهل الكُفران.

اللَّهم إني أبرأ إليك مِنْ قُبْح عَمَلي، ومِنْ قُبح ما يَعملُ إخواني مِنْ البِدْعَات والمُنْكَرَات، اللَّهُمَّ وفِّقْنِي وإيَّاهم لما تَرضى، واجعل آخرتنا خيرًا مِنْ الأولى، وصَلّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وآله وصحبه وسلَّم.

تمَّت(٢)

---

(١) الحديث في «صحيح» الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه برقم (٧٨).

(٢) قابلتها المرة الأولى ليلة الثلاثاء التاسع من شهر رمضان عام ١٤٤٥هـ بقراءتي في النسخة المصفوفة ومصورة النسخة الخطية بيد كُلٍّ من: شيخنا د. صالح بن عبد الله العُصيمي، ود. مخلد بن دخيل الله المطيري، ود. عبد الله بن عباس الظاهري، ود. أحمد بن شهاب حامد.

قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَلَغَ بِقراءة الشَّيخ هاني بن سَالم الحارثي حفظه الله من النُّسْخة المَصْفُوفة ومُتَابعة الشَّيخ فَهمِي القَزَّار، والمشايخ: مُحَمَّد زَغِير المراكشي، والدُّكتُور المُفتي عَبدَ الله التُّوم، وكَاتِب السُّطُور في مُصوَّرَةِ الأَصْل المخطُوط.

وحَضَرَ المَجْلس أو طَرفًا مِنْهُ: الشَّيخ مُحَمَّد بن ناصر العجمي، والوجيه هاني ساب، والوجيه سَعِيد بَاسَمْح، والأُستاذ إِبْرَاهِيم التُّوم.

فَصَحَّ وثَبَتَ، والحَمْدُ للهِ.

وكَتَبَ خَادِمُهُم

نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

عَصرِ ٢٠ رَمَضَان المُبَارَك سَنَة ١٤٤٥هـ

بمكَّةَ المُكَرَّمَة تُجاه الكَعْبَةِ المُشَرَّفَة

ثَبَتُ الشَّيخ
مُحَمَّد حَيَاة السِّنْدِي المدَنيِّ الحَنَفِي

١٠٨٠هـ - ١١٦٣ هـ

تحْقِيق وتعْلِيق

الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارثي

التعريف بالثبت وبيان العمل عليه

أولاً: اسمها وتوثيق نسبتها

أَمَّا اسمُها: ففي نُسخَةِ بِرنستون الَّتي جَعلتُها أَصلًا كُتب عُنْوان الثَّبَت: «**ثَبَت الشَّيخ المُحَدِّث العَلَّامة النِّحْرِير، الشَّيخ مُحَمَّد حياة السِّنْدِي الأَصْل المدَنِيِّ الحَنَفِي**»(١).

وللشيخ مُحَمَّد حياة رسالة سمَّاها: «الوجازة في الإجازة لكتب الحديث مع ذكر بعض الأسانيد الممتازة»(٢)، ولم أستطع الجزم هل هي هذه الرِّسالة المقصودة أو لا، لأني لم أجد على النُّسخَتين الخطيَّتين ذِكرًا لهذا العنوان؛ إضافة إلى أنَّ الكِتَّاني جَعَل هذا العُنوان من مؤلَّفات شيخه مُحَمَّد بن عبد الهادي أبي الحسن السِّندي الكبير(٣)، وقد سبقت الإشارة لذلك(٤).

وعليه فقد اخترت أن يكون عنوان الرسالة: «**ثَبَت الشَّيخ مُحَمَّد حياة السِّنْدِي المدَنِيِّ**».

وأَمَّا تَوثيقُ نِسبَتِها: فقد ذكر بعضُ من تَرجم له أن له ثَبَتًا(٥)، كما أنه صرَّح بنسبتها إليه في آخر نسخة برنستون بخطِّه في إجازته لتلميذه أَحمَد

(١) صورة رقم ٥٨ من المجموع.
(٢) «بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى» للأهدل (١/ ٥٢٠).
(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٠).
(٤) عند الكلام على مصنفاته في المقدمة (ص١٧).
(٥) «بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى» للأهدل (١/ ٥٢٠).

نجيب[١]، والنُّسختان الخطيَّتان حملت نسبتهما إليه.

ثانيًا: بيانُ مَوضُوعِه وذِكْرُ السَّبَبِ الباعِث له على تأليفه

أَمَا مَوضُوعه: فهو في جَمْعِ أَسَانِيدِهِ للكُتب الحديثية المشهورة، وهو في مروياته اعتَمَدَ في جميع الكُتب التي أَسنَدَها مِنْ رِوَايتِه عَنْ شَيخِهِ الشَّيخ عبد الله بن سالم البَصْرِي ١١٣٤هـ.

وأما السَّبَب البَاعِثُ له عَلى تَأْلِيفِه: فهو ما جَرتْ به عَادةُ العُلماءِ مِنْ وضعِ فِهرسٍ بمَرْوِيَّاتِهم وأسانيدهم يُجِيزُونَ به مَنْ طلبَهُم مِنْ أَهلِ العِلم، والشَّيخ مُحَمَّد حياة في ثبته هذا لم يذكر جميع الكُتُب الَّتِي يَروِيها عَنْ شَيخِه البَصْرِي، وإنما اكتفى بذكر الكتب المَشهُورة والحديث المسلسل بالأولية.

ثالثًا: بيان نُسَخِه الخَطِّية

تَحصّلتُ على نُسختين من ثبت الشَّيخ مُحَمَّد حياة السِّنْدِي:

* **الأولى: ضمن مجموع في مكتبة برنستون، جاريت رقم: (٤٩٢)،** (يهودا) برقم (٨١)[٢]، حوى كتاب: «أوائل الكتب الستة مع أوائل بعض كتب الحديث»، و«الثبت»، و«رسالتان في إثبات الشرف بالأم» إحداهما لخير الدِّين الرَّملي، والأُخرَى لعبد الرحمن المرَّاكشي.

والمجموع غالبه بخط: يوسف بن مصطفى المطوبسي عَرَّفَ نفسه بمعلم الأطفال (كما في ل: ٢٧).

---

(١) أحمَد نجيب ابن القاضي الحاج مُحَمَّد بن مصطفى بن مُحَمَّد، كذا ذكر اسمه كما في نسخة برنستون، ولم أقف على ترجمته.

(٢) «فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون» (٢٠٦/١٢) جامع الكتب الإسلامية، و(٨/ ١٤٢).

وفي آخر الثبت إجازة بخط الشَّيخ مُحَمَّد حياة السِّنْدِي لأَحمَد نجيب، لذا جعلتها أصلًا(١).

* **والثانية: ضمن مجموع في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض،** برقم: ١٠٥٤/١١خ.

والمجموع حوى عددًا من الإجازات لعدد من أهل العلم، ورمزت لها بحرف [ك](٢).

رابعًا: عملي في هذا الثبت

قمتُ بنسخ المخطوط، وجعلت نسخة برنستون أصلًا؛ لوجود خَطِّ الشَّيخ مُحَمَّد حياة عليها، ثم قمتُ بمقابلتها على النسخة الأخرى، مراعيًا الرسم الإملائي الحديث، أثبتُّ في الحاشية الحواشي في نسخة برنستون، وهي فوائد عَنْ الكتب بِخطِّ الشَّيخ مُحَمَّد حياة، ولم ألتفت لاختلاف النسخ عند ظهور الخطأ البَيِّن؛ كخطأ في اسم عَلَم من الأعلام أو لفظة حديث مشهور ونحو ذلك، وقابلتُ الإسنَاد الَّذي سَاقه المؤلف مع ما في ثَبْت البَصْرِي «الإمداد في معرفة علو الإسناد»(٣)، لأنه هو عمدته في هذا الثبت.

خامسًا: إسنادي إلى الشَّيخ مُحَمَّد حياة السِّنْدِي

أروي بالإجازة ما للشيخ مُحَمَّد حياة السِّندي من مصنَّفات ـ ومنها ثبته هذا ـ عن سعيد بن مساعد الحارثي، عن أبي بكر بن محمد عارف خوقير،

---

(١) أشكر الشيخ الفاضل صلاح بن عايض الشَّلَّاحي لإهدائه لي نسخة خطية من هذا الثبت سنة ١٤٣١هـ، فجزاه الله خيرًا.

(٢) أشكر الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز اليحيى، فله فضل الدِّلالة على هذه النسخة فجزاه الله خيرًا.

(٣) طُبع بتحقيق الدكتور العربي الدائز الفرياطي عن دار التوحيد للنشر في الرياض (١٤٢٧هـ).

عن حُسين بن محسن الأنصاري، عن محمد بن ناصر الحازمي، عن مُحَمَّد بن علي الشَّوكاني، عن عبد القادر بن أحمد الكوكَبَاني عنه رحمه الله وإياهم.

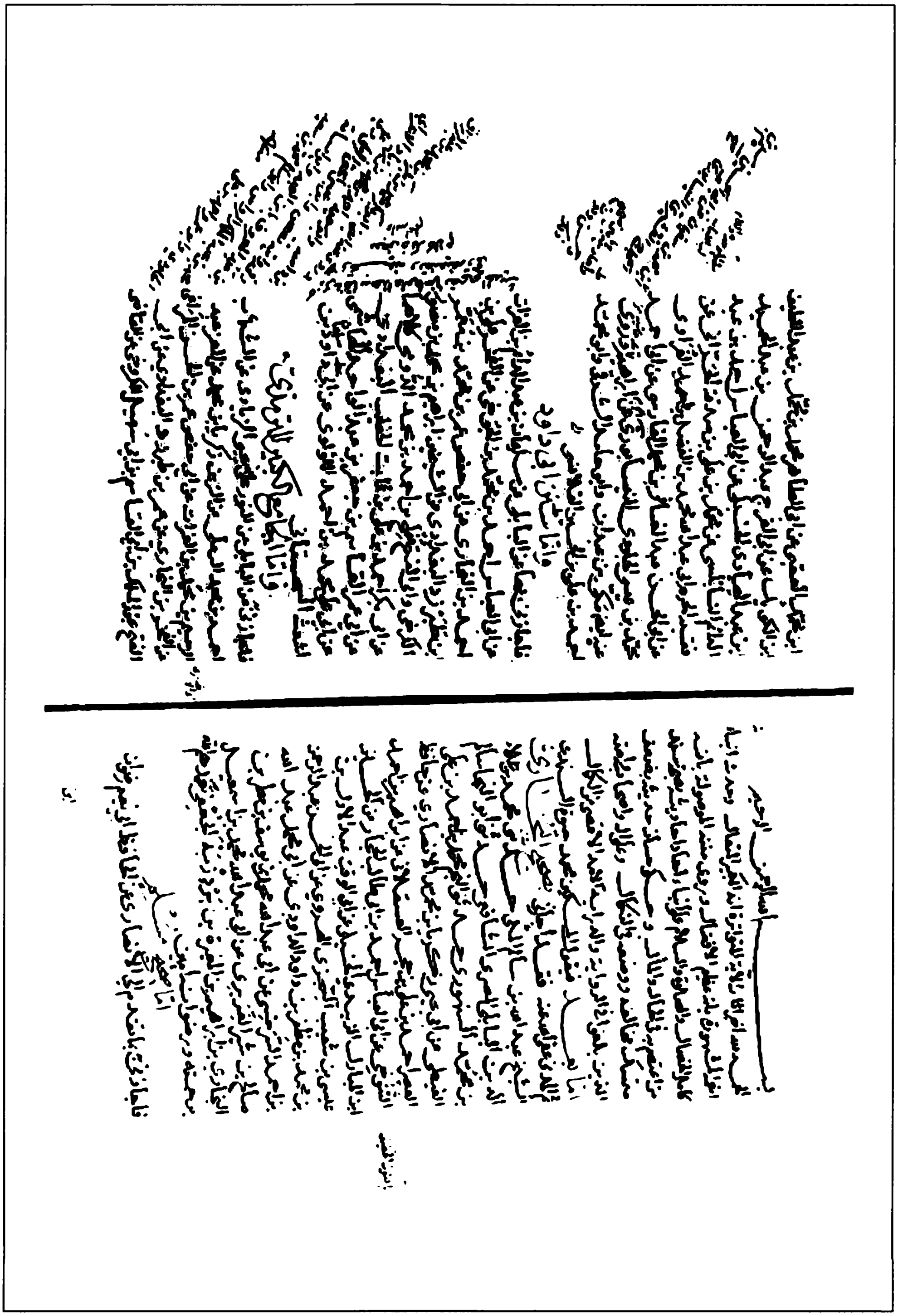
(ح) **وأرويها مثله أيضًا عن**: مُحَمَّد بن عبد الله الصُّومالي، ومُحَمَّد بن الحسن الجيش، وعبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، ويحيى الهندي المدرِّس، وعبد العزيز بن عبد الله الكناني الزَّهراني، كلهم عن أبي مُحَمَّد عبد الحق الهاشمي عن أحمد بن عبد الله بن سالم البَغْدَادي، عن عبَّاس بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الشهاري عن الشَّوكاني بالإسناد المتقدِّم.

وأرويها عاليًا عن: عبد الحي بن عبد الغني الإصلاحي، عن عبد الوهاب الملتاني ثم الدهلوي، عن منصور الرحمن الدهلوي ثم البنغالي، عن الشوكاني بالإسناد المتقدِّم.

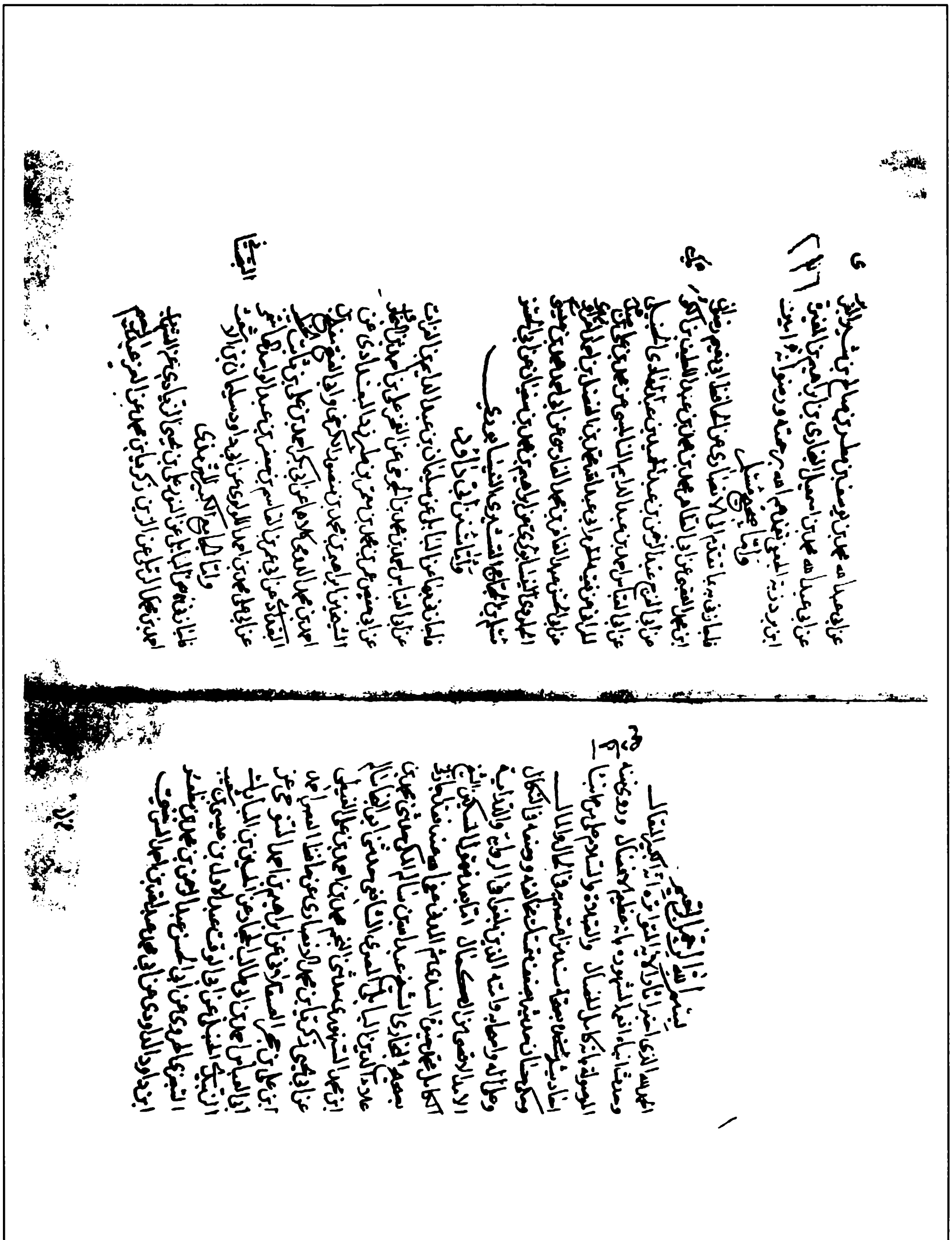
وأرويها عاليًا جدًّا: عن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الخَطِيب الدِّمشقي، عن أبي النَّصْر عبد القادر الخَطِيب، عن مُحَمَّد بن عمر الغزي الدّمشقي، عن مُحَمَّد سعيد السويدي البغدادي، عنه(١).

❁ ❁ ❁

(١) انظر: «فهرس الفهارس» (١/ ٣٥٧).



صورة اللوحة الأولى للثبت من نسخة برنستون



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخبرنا باياته المتواترة انه الكبير المتعال
وحدثنا انباء انعمه المشهورة بانه عظيم الافضال وروى عنه
الموصولة بانه كامل الخصال والصلاة والسلام على من جاءنا
احاديث صحيحة بحجة سند من اعتصم به في الحال والمآل
وسكن حسان حديثه بصنف تمسك بخلافه وضعفه في الكمال
وعلى آله واصحابه وامته الذين بلغوا في الرواية والدراية
الامد الاقصى من الكمال اما بعد فهو لي المسكين الشيخ
الكامل محمد حيوة السندي ثم المدني عفي عنه فقد اجازني
بصحيح البخاري الشيخ عبد الله بن سالم المكي حدثني محمد بن
علاء الدين البابلي المصري الشافعي حدثني ابو النجا سالم
ابن محمد السنهوري حدثني النجم محمد بن احمد بن علي الغيطي
عن ابي يحيى زكريا بن محمد الانصاري عن حافظ العصر احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني عن ابراهيم بن احمد التنوخي عن
ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك
الزبيدي الحنبلي عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب
السجزي الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
ابن داود الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد السرخسي

عن ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري
عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبة الجعفي تغمدهم الله برحمته ورضوانه في آمين

واما صحيح مسلم

فاجازني به بما تقدم الى الانصاري عن الحافظ ابي نعيم رضوان
ابن محمد العقبي عن ابي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك
عن ابي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي
عن ابي العباس احمد بن عبد الدائم النابلسي عن محمد بن علي بن صدقة
الحراني عن فقيه الحرم ابي عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي
عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عن ابي احمد محمد بن عيسى
الجلودي النيسابوري عن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن ابي الحسين
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

واما سنن ابي داود

فاجازني بها عن البابلي عن سليمان بن عبد الدائم عن الفرات
عن ابي العباس احمد بن محمد الجوخي عن الفخر علي بن احمد بن البخاري
عن ابي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي عن
الشيخين ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وابي الفتح مفلح بن
احمد بن محمد الدومي كلاهما عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي عن ابي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
عن ابي علي محمد بن احمد اللؤلؤي عن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني

واما الجامع الكبير للترمذي

فاجازني به عن البابلي عن النور علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب
احمد بن محمد الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن العز عبد الرحيم

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض

النصُّ المحقَّق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ [الَّذي][١] أخبر[تْ]: آثارُ الآيةِ المُتَواتِرة أَنَّهُ الكبيرُ المُتَعْال، وحَدَّث[ـت] أنباءُ أنعُمه المشهورة بأنه عَظِيمُ الأَفْضَال، وَرَوَ[ت] مِنَنُهُ الموصولة بأنَّه كامِلِ الخِصَال. والصَّلاةُ والسَّلام على [من] أنبأ آحادُ أحَادِيثِهِ بِصِحَّةِ سَنَدِ مَنْ اعتصم به في الحَالِ وَالمَآل، وحَكى حِسَانُ حَدِيثِهِ بِضَعْفِ مُتَمسّكِ مُخالفهِ ووَضْعِهِ في النَّكَال، وعلى آله وأصحابه وأُمته الذين بَلَغُوا في الرِّواية والدِّراية الأمد الأقصى من الكمال.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ المِسْكِينُ[٢] **مُحَمَّد حَيَاة السِّنْدِي ثم المَدني عفا الله عَنْه:**

* فقد أَجَازَنِي بصحيح البُخاري:

الشَّيخ عبد الله بن سالم المكي[٣]، حدَّثني مُحَمَّد بن علاء الدين البَابِليّ المصري الشَّافعي، حدَّثني أبو النَّجا سالم بن مُحَمَّد السَّنْهُورِي، حدَّثني النَّجم مُحَمَّد بن أَحمَد بن علي الغَيْطِي، عَنْ أبي يحيى زَكَرِيا بن مُحَمَّد الأنصاري، عَنْ حَافِظِ العَصْر أَحمَد بن علي بن حجر العسقلاني، عَنْ إبراهيم بن أَحمَد التَّنوخي[٤]، عَنْ أبي العبَّاس أَحمَد بن أبي طَالِب الحجَّار، عَن الحسين بن

(١) زيادة من [ك].

(٢) في [ك] زيادة من الناسخ: «الشَّيخ الكامل».

(٣) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٥٥).

(٤) كتب في [ك] بالنون الخفيفة.

المبارك الزَّبِيدي الحَنْبَلي، عَنْ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيب السِّجْزي الهروي، عَنْ أبي الحسن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مظفر بن داود الداودي، عَنْ أبي مُحَمَّد عبد الله بن أَحمَد السَّرَخْسِي، عَنْ أبي عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن مطر بن صالح بن شِيْر الفِرَبْري، عَنْ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البُخاري ابن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه الجُعفي، تَغمَّدَهُم اللهُ بِرحمته ورِضْوَانِه آمين.

*** وأمّا صَحِيحُ مُسْلِم:**

فأَجَازَنِي به(١) بما تقدم إلى الأنصاري عَنْ الحافظ أبي نُعَيم رضوان بن مُحَمَّد العُقْبي، عَنْ أبي الطَّاهر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد اللطيف بن الكُوَيْك، عَنْ أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي، عَنْ أبي العبَّاس أَحمَد بن عبد الدائم النابلسي(٢)، عَنْ مُحَمَّد بن علي بن صَدَقة الحرَّانِي، عَنْ فقيه الحرم أبي عبد الله مُحَمَّد بن الفضل بن أَحمَد الفُراوي، عَنْ أبي الحسين عبد الغافر بن مُحَمَّد الفارسي، عَنْ أبي أَحمَد مُحَمَّد بن عيسى الجُلُودي النيسابوري، عَنْ إبراهيم بن مُحَمَّد بن سفيان، عَنْ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري(٣).

*** وأمّا سُنَن أَبِي دَاوُدَ(٤):**

فأَجَازَنِي بها(٥) عَنْ البَابِليّ عَنْ سُليمَان بن عبد الدَّائم [البَابِلي، عَنْ

(١) انظر سند البَصْرِي في ثبْته «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٥٦).

(٢) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «بضم الموحدة واللام، لُب الألباب».

(٣) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «وروى عَنْه أيضًا مَكّي بن عبدان، وأبو حامد الشدقي، وأبو مُحَمَّد أَحمَد بن علي بن الحسين القلانسي».

(٤) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «وأحاديثه بين صحيح وحسن ودون ذلك».

(٥) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٥٧).

الجمال يوسف بن زَكَرِيا، عَنْ والده زَكَرِيا الأنصاري، عَنْ العِزّ عبد الرحيم بن][١] الفُرَاتِ، عَنْ أبي العبَّاس أَحمَد بن مُحَمَّد بن الجُوخِي، عَنْ الفَخْرِ علي بن أَحمَد ابن البُخاري، عَنْ أبي حَفْص عُمر بن مُحَمَّد بن مُعَمَّر بن طَبَرْزَد البَغْدَادي، عَنْ الشَّيخين: إبراهيم بن مُحَمَّد بن منصور الكَرْخِيِّ، وأَبِي الفَتح مُفْلِح بن أَحمَد بن مُحَمَّد الدُّومِي، كلاهما عَنْ أبي بكر أَحمَد بن علي بن ثَابْت الخَطِيب البَغدَادي، عَنْ أبي عُمر القَاسِم بن جَعفَر بن عبد الوَاحِد الهَاشِمِي، عَنْ أَبي علي مُحَمَّد بن أَحمَد اللُّؤلُؤِي، عَنْ أبي دَاوُد سُليمان بن الأَشْعَث السِّجِستَاني[٢].

* وأمّا الجامع الكبير للترمذي[٣]:

فأَجَازَنِي به[٤] عَنْ البَابِليّ، عَنْ النُّور عَلي بن يحيى الزِّيادي، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن مُحَمَّد الرَّمْلي، عَنْ الزين زَكَرِيا بن مُحَمَّد[٥]، عَنْ العزّ عبد الرحيم بن مُحَمَّد بن الفُرَات، عَنْ أبي حفص عمر بن الحسن المَرَاغي، عَنْ الفخر ابن البُخاري، عَنْ عمر بن طَبَرْزَد البغدادي،

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الإسناد في النسختين، وصحَّحته من «الإمداد» للبصري (ص٥٧).

(٢) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «وروى عَنْه أيضًا أبو بكر مُحَمَّد بن بكرٍ بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق بن داسة، وأبو سعيد أَحمَد بن مُحَمَّد بن زياد الأعرابي، وفي روايته نقصٌ، وأبو عيسى إسحاق الرملي، وعلي بن عبدٍ المعروف بابن العَبْد، وأبو أسامة مُحَمَّد بن عبد الملك الرواس، وأبو سالم مُحَمَّد بن سعيد الجُلُودي، وأبو عمرو أَحمَد بن عليٍّ؛ منه (أي من المصنف).

(٣) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «ذكر في كتابه هذا علومًا منها تصحيحُ الحديث، وتحسينه، وتضعيفه، وفي بعض ذلك كلام، والله أعلم».

(٤) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (٥٩).

(٥) في الحاشية من نسخة برنستون بيان: «أي الأنصاري».

عَنْ أبي الفتح عبد الملك بن أبي القَاسِم بن أبي سهل الكَرُوخي، عَنْ القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عَنْ أبي مُحَمَّد عبد الجبار بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي الجَرَّاح الجَرَّاحي المروزي، عَنْ أبي العبَّاس مُحَمَّد بن أَحمَد بن محْبُوب المحْبُوبي، عَنْ الحافظ أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى الترمذي[١].

* وأمّا السُّنَن[٢] الصُّغرى[٣] للنَّسَائي:

فأَجَازَنِي بها[٤] عَنْ البَابِليّ، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن خَلِيل السُّبكي، وأبي النَّجا سالم بن مُحَمَّد، عَنْ النجم مُحَمَّد بن أَحمَد، عَنْ زَكَرِيا، عَنْ الزين رضوان، عَنْ البرهان إبراهيم بن أَحمَد التَّنوخي، عَنْ أبي العبَّاس أَحمَد بن أبي طالب الحجّار، عَنْ أبي طالب عبد اللطيف بن مُحَمَّد بن علي القُبَّيْطِي، عَنْ أبي زرعة طاهر بن مُحَمَّد بن طاهر المقدسي، عَنْ أبي مُحَمَّد عبد الرحمن بن حَمْد الدُّونِي، عَنْ أَحمَد بن الحسين الكسّار، عَنْ أبي بكر أَحمَد بن مُحَمَّد ابن السُّنِّي الدِّينَوَري، عَنْ الحافظ أبي عبد الرحمن أَحمَد بن شعيب النسائي.

---

(١) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «روى عَنْه أيضًا أبو سعيد الهيثم بن كُليب الشاشي، ذكره صاحب الهداية في مشيخته، وروى عَنْه أيضًا أبو حامد أَحمَد بن عبد الله التاجر».

(٢) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «وفيها صحاحٌ وحسان وهُما الأكثر ودون ذلك، وبالجملة كتاب السُّنن: أقل الكتب بعد الصَّحيحين حديثًا ضعيفًا ورجلًا مجروحًا، ويقاربه كتاب أبي داود، وكتاب الترمذي، ويقابله من الطرف الآخر كتاب ابن ماجه».

(٣) في نسخة (ك): «السنن الصغير».

(٤) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٦٠).

* وأمّا سُنَنُ ابنُ مَاجَه[١]:

فأَجَازَنِي بها[٢] عَنْ البَابِليّ، عَنْ البرهان إبراهيم بن حسن اللَّقاني، وعلي بن إبراهيم الحلبي، عَنْ الشمس مُحَمَّد بن أَحمَد الرَّمْلِي، عَنْ شيخ الإسلام زَكَرِيا الأنصاري، عَنْ الحافظ العسقلاني، عَنْ أبي العبَّاس أَحمَد بن عمر بن علي البغدادي اللؤلؤي، عَنْ الحافظ أبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزّي، عَنْ عبد الرحمن بن أبي عُمر المقدسي، عَنْ موفق الدين عبد الله بن أَحمَد بن قُدامَةَ، عَنْ أبي زُرْعَة طاهر بن مُحَمَّد بن طاهر المقدسي، عَنْ الفقيه أبي منصور مُحَمَّد بن الحسين بن أَحمَد المُقَوِّمِي القزويني، عَنْ أبي طَلْحَةَ القَاسِم بن أبي المُنذر الخطيب، عَنْ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القَطّان، عَنْ الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني.

* وأمّا مُسنَدُ الدَّارِمِيِّ:

فأَجَازَنِي به[٣] عَنْ البَابِليّ، عَنْ مُحَمَّد الحجازي الواعظ، وسالم بن مُحَمَّد، كلاهما عَنْ الغَيْطِي، عَنْ الكمال مُحَمَّد بن حمزة الحُسيني، عَنْ أبي الفضل أَحمَد بن حجر، عَنْ أبي إسحاق التَّنوخي، عَنْ أبي العبَّاس، عَنْ أبي المُنَجَّا عبد الله بن عمر بن اللَّتِّي، عَنْ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجزي، عَنْ أبي الحسن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الداودي، عَنْ أبي مُحَمَّد عبد الله بن أَحمَد السَّرَخْسِي، عَنْ أبي عمران عيسى بن عمر السمرقندي، عَنْ أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارميّ.

---

(١) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «فيها صحاحٌ وحسانٌ وضعاف، بل فيها ما قيل إنه موضوع، والله أعلم».

(٢) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٦١).

(٣) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٣).

* وأمّا سُنَنُ الدّارَقُطْنِي:

فأَجَازَنِي بها[١] عَنْ البَابِليّ، عَنْ أبي بكر بن إسماعيل الشَّنَوَاني، عَنْ الجمال بن زَكَرِيا، عَنْ والده، عَنْ ابن حجر، عَنْ بدر الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن قَوّام، عَنْ أَحمَد بن أبي طالب الحَجّار، عَنْ أبي الحسن مُحَمَّد بن أَحمَد بن عُمر القَطِيعِي، عَنْ أبي الكرم المبارك ابن الحسن، عَنْ أبي الحسين مُحَمَّد بن علي بن المهتدي بالله، عَنْ مؤلِّفها الحافظ أبي الحسن علي بن عُمر الدَّارقطني.

* وأمّا مُسنَدُ الإمَام أَبِي حَنِيفَة للحَارِثيِّ:

فأَجَازَنِي به[٢] عَنْ البَابِليّ، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن مُحَمَّد الشَّلَبي الحنفي، عَنْ الجمال يوسف بن زَكَرِيا، عَنْ والده، عَنْ عبد السَّلام بن أَحمَد البَغْدَادي، عَنْ الشَّرف أبي الطَّاهر الكُوَيْك، عَنْ أم عبد الله زينب بنت الكمال المقدسية، عَنْ عَجِيبة بنت الحافظ أبي بكر الباقِداري، عَنْ أبي الخير مُحَمَّد بن أَحمَد الباغبان، عَنْ أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد بن يحيى بن مَنْدَه، عَنْ أبيه، عَنْ مُخرِّجه الإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن يعقوب الحارثي[٣].

* وأمّا مُوَطّأُ الإمَام مَالِك بن أنَس:

فأَجَازَنِي به[٤] عَنْ البَابِليّ، عَنْ الزَّين عبد الرؤوف المناوي،

---

(١) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٤).

(٢) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٤).

(٣) في نسخة برنستون حاشية بخط المؤلف: «روى عَنْه أبو عبد الله بن منده وغيره، ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومات في شوال سنة أربعين وثلاث مئة وفيه نظر».

(٤) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٦٣).

عَنْ النَّجم، عَنْ زَكَرِيا، عَنْ العسقلاني، عَنْ مريم بنت أَحمَد بن مُحَمَّد، عَنْ يونس، عَنْ أبي الحسن، عَنْ أبي الفضل، عَنْ أبي القاسم بن منده، عَنْ أبي علي زاهر بن أَحمَد السَّرَخْسِي، عَنْ أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي، عَنْ أبي مصعب أَحمَد بن أبي بكر الزُّهرِي، عَنْ الإمام مالك.

*** وأمّا مُسنَدُ الإمَام الشَّافِعِي:**

فأَجَازَنِي به[١] عَنْ البَابِليّ، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن خَلِيل السُّبكي، عَنْ النَّجم الغَيْطِي، عَنْ الزَّين زَكَرِيا بن مُحَمَّد، عَنْ العِزّ عبد الرحيم بن مُحَمَّد الحنفي، عَنْ مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الخَزْرَجِي، عَنْ أبي الحسن علي بن أَحمَد السَّعْدِي، عَنْ أبي المكارم أَحمَد بن مُحَمَّد الأصبهاني، عَنْ أبي بكر عبد الغفار بن مُحَمَّد الشِّيْرَوِي، عَنْ القاضي أبي بكر أَحمَد بن الحسن الحيري، عَنْ أبي العبَّاس مُحَمَّد بن يعقوب بن يوسف الأَصَمَّ، عَنْ أبي مُحَمَّد الربيع بن سليمان المرادي، عَنْ الإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعي.

*** وأمّا مُسنَدُ الإمَامِ أَحمَد بنِ حَنْبَل:**

فأَجَازَنِي به[٢] عَنْ البَابِليّ، عَنْ علي بن يحيى الزِّيَادي، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن مُحَمَّد الرملي، عَنْ الشمس مُحَمَّد بن عبد الرحمن السَّخاوي، عَنْ العِزّ عبد الرحيم بن مُحَمَّد الحنفي، عَنْ أبي العبَّاس أَحمَد بن مُحَمَّد الجُوخي، عَنْ أم أَحمَد زينب بنت مكي الحرَّانِية، عَنْ أبي علي حنبل بن عبد الله بن الفَرَج الرُّصَافي، عَنْ أبي القَاسِم هِبةُ الله بن مُحَمَّد بن عبد الواحد

(١) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٥).
(٢) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٥).

الشَّيباني، عَنْ أبي علي الحسن بن علي التَّميمي، عَنْ أبي بكر أَحمَد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي، عَنْ أبي عبد الرحمن عَبدِ اللهِ ابن الإمام أَحمَد بن حَنْبل، عَنْ أبيه.

* وأمّا مُسندُ الطَّيَالِسِي:

فأَجَازَنِي به(١) عَنْ البَابِليّ، عَنْ علي بن إبراهيم الحَلَبِي القَاهِري، عَنْ الشَّمْس الرَّمْلِي، عَنْ الشَّيخ زَكَرِيا، عَنْ أبي الفضل أَحمَد بن حجر، عَنْ أبي الفرج عبد الرحمن بن المبارك الغَزّي، عَنْ أبي العبَّاس أَحمَد بن منصور الجوهري، عَنْ الفَخْر علي بن أَحمَد البُخاري، عَنْ أبي المكارم أَحمَد بن مُحَمَّد بن اللبَّان، عَنْ أبي علي الحَدَّاد، عَنْ أبي نُعَيم، [عن](٢) عبد الله بن أَحمَد بن الفارس، عَنْ يونس بن حبيب، عَنْ الحافظ أبي داود سُلَيمَان الطَّيَالِسي.

* وأَمّا «المُعْجَمُ الصَّغِير» للطَّبَرَانِي:

فأَجَازَنِي به(٣) عَنْ البَابِليّ، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن مُحَمَّد الغُنيمي الحنفي، والإمام زين العابدين البَكري، وَهُمَا عَنْ الشَّمس مُحَمَّد بن أَحمَد الرملي، عَنْ الشَّيخ زَكَرِيا، عَنْ مُحَمَّد بن مُقبل، عَنْ الصلاح بن أبي عُمر، عَنْ الفخر ابن البُخاري، عَنْ عَفِيفَة بنت أَحمَد الفَارفانية، عَنْ فاطمة بن عبد الله الجُوْزَدَانِّية، عَنْ أبي بكر بن رِيْذَه، عَنْ مؤلفه الحافظ أبي القَاسِم سُلَيمَان بن أَحمَد الطبراني.

---

(١) انظر سند البَصْري في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٦).
(٢) ساقطة من النسختين.
(٣) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٦).

*** وأمّا «نَوَادِرُ الأُصُول» للحَكِيمِ التِّرمِذِي:**

فأَجَازَنِي بها[١] عَنْ البَابِليّ عَنْ الزَّين عبد الله بن مُحَمَّد النحريري، عَنْ الجمَال يوسف بن زَكَرِيا، عَنْ أبيه، عَنْ أبي الفضل أَحمَد بن حجر، عَنْ أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن أبي المجد، عَنْ سُلَيمَان بن حمزة، عَنْ عيسى بن عبد العزيز، عَنْ أبي سعد عبد الكريم بن مُحَمَّد السَّمْعَاني، عَنْ أبي الفَضْل مُحَمَّد بن علي بن سعيد بن المُطهر، عَنْ إسحاق بن إبراهيم بن مُحَمَّد البوقي الخطيب، عَنْ أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الرحمن المقري، عَنْ أبي نَصْر أَحمَد بن أحِيْد بن حمدان البِيْكَنْدِي، عَنْ الحكيم مُحَمَّد بن علي التِّرمذي.

*** وأمّا سُنَنُ البيهقي:**

فأَجَازَنِي بها[٢] عَنْ البَابِليّ عَنْ سالم بن حسن الشَّبْشِيري، عَنْ الشَّمس الرَّملي، عَنْ الزَّين زَكَرِيا، عَنْ مُحَمَّد بن مقبل الحلبي، عَنْ الصَّلاح بن أبي عُمر، عَنْ الفخر ابن البُخاري، عَنْ منصور بن عبد المنعم، عَنْ مُحَمَّد بن إسماعيل الفارسي، عَنْ أبي بكر أَحمَد بن الحسين البيهقي.

*** وأمّا دَلَائِلُ النُّبُوة له:**

فأَجَازَنِي بها[٣] عَنْ البَابِليّ عَنْ الشَّيخ أَحمَد السَّنْهُوري المالكي، عَنْ ابن حجر المكي، عَنْ زَكَرِيا بن مُحَمَّد، عَنْ ابن حجر العسقلاني، عَنْ عمر البُلقِيني، عَنْ أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، عَنْ الرشيد مُحَمَّد بن أبي بكر العامري، عَنْ أبي القاسم ابن الحرَسْتَاني، عَنْ أبي عبد الله مُحَمَّد بن الفضل الفُراوي، عَنْ الحافظ أبي بكر البيهقي.

---

(١) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٦).

(٢) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٧).

(٣) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٧).

*** وأمّا «شَرحُ مَعَانِي الآثَار» للطَّحَاوِي:**

فأَجَازَنِي بها[1] عَنْ البَابِلِيّ عَنْ الزَّين عبد الله النحريري الحنفي، عَنْ الجمَال بن زَكَرِيا، عَنْ أبيه، عَنْ أبي الفَضْل بن حَجر، عَنْ الشَّرف أبي الطَّاهر بن الكُوَيْك، عَنْ زَينب بنت الكمال المقدسية، عَنْ مُحَمَّد بن عبد الهادي، عَنْ الحافظ أبي موسى مُحَمَّد بن أبي بكر المَدِيني، عَنْ أبي الفَتْح إسماعيل بن الفَضْل بن أَحمَد السَّرَّاج، عَنْ أبي الفَتْح مَنصُور بن الحسين التَّاني، عَنْ أبي بكر مُحَمَّد بن إبراهيم المُقْرِي، عَنْ أبي جعفر أَحمَد بن سَلَامة الطَّحَاوي.

*** وأمّا «الأَرْبَعُون» للنَّوَوي:**

فأَجَازَنِي بها[2] عَنْ البَابِلِيّ، عَنْ سالم بن مُحَمَّد، عَنْ النَّجم، عَنْ زَكَرِيا، عَنْ أبي إسحاق الشُّرُوطي، عَنْ أبي عبد الله مُحَمَّد بن أَحمَد بن علي الرَّقَّا، عَنْ أبي الرَّبيع سُليمَان بن سالم الغَزّي، عَنْ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار، عَنْ مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف النَّووي.

*** وأمّا «المَصَابِيح» للبَغَوِي:**

فأَجَازَنِي به[3] عَنْ البَابِلِيّ، عَنْ علي بن يحيى الزِّيادي، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن مُحَمَّد الرَّملي، عَنْ أبي الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن السَّخاوي، عَنْ العِزّ عبد الرحيم ابن الفرات، عَنْ الصَّلاح بن أبي عمر، عَنْ الفَخر علي بن أَحمَد ابن البُخاري، عَنْ فضل الله بن أبي سعد النَّوْقَاني، عَنْ مُحيي السُّنة البَغَوي.

---

(١) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٧).
(٢) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٨).
(٣) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٨).

*** وأمّا «الجَامِعُ الكَبِير» و«الصَّغِير» للجَلَال السِّيوطي:**

فأَجَازَنِي بهما[١] عَنْ البَابِلِيّ، عَنْ علي بن يحيى، وسالم بن مُحَمَّد.

الأول: عَنْ يوسف بن عبد الله الأَرْمَيُوني.

والثاني: عَنْ الشَّمس مُحَمَّد بن عبد الرحمن العَلقَمِي، كلاهما عَنْ المُصَنِّف.

*** وأمّا الحَدِيثُ المُسَلسَل[٢]:**

فأَجَازَنِي به[٣] عَنْ البَابِلِيّ، عَنْ الشِّهاب أَحمَد بن مُحَمَّد الشَّلبَي، عَنْ الجَمَال يوسف بن زَكَرِيا الأنصَاري، عَنْ الجَمَال إبراهيم بن علي بن أَحمَد القَلْقَشَنْدي، عَنْ المسند الشِّهاب أَحمَد بن مُحَمَّد بن أبي بكر المقْدِسي، عَنْ الصَّدر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم المَيْدُومِي، عَنْ أبي الفَرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّانِي، عَنْ الحافظ أبي الفَرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، عَنْ أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح أَحمَد بن عبد الملك النَّيسَابُوري، عَنْ أبيه أبي صالح، عَنْ أبي طاهر مُحَمَّد بن مَحْمِش الزِّيَادي، عَنْ أبي حامد أَحمَد بن مُحَمَّد بن يحيى بن بلال البزَّاز، عَنْ عبد الرحمن بن بِشر بن الحَكم النَّيسَابُوري، عَنْ سُفيَان بن عُيينة[٤]، عَنْ عمرو بن دينار، عَنْ أبي قابوس ـ مولى عبد الله بن عمرو ابن العاص ـ، **عَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما،

(١) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٧٩).

(٢) أي بالأولية، وفي نسخة برنستون حاشية: «وهو أول حديثٍ سمعه من الشَّيخ».

(٣) انظر سند البَصْرِي في ثبْته: «الإمداد في معرفة علو الإسناد» (ص٦٥).

(٤) في الحاشية: «والمشهور أن التسلسل في هذا الحديث انتهى إلى ابن عُيينة فقط».

عَنْ رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحمون يرحمُهم الرَّحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكُم مَن في السماء»(١).

اللَّهمَّ ارحَمْنَا رَحمةً وَاسِعَةً في الدُّنيا والآخِرَةَ يا أَرحَمَ الرَّاحِمين، وصَلَّى اللهُ عَلى خَيرِ خَلقِهِ مُحَمَّد، وآله وصَحبِهِ وسَلَّم أَجمعين، [والحمدُ لله ربِّ العالمين](٢)(٣).

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أَحمَد في المسند (٦٤٩٤)، والبُخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٠)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤).

(٢) زيادة من (ك).

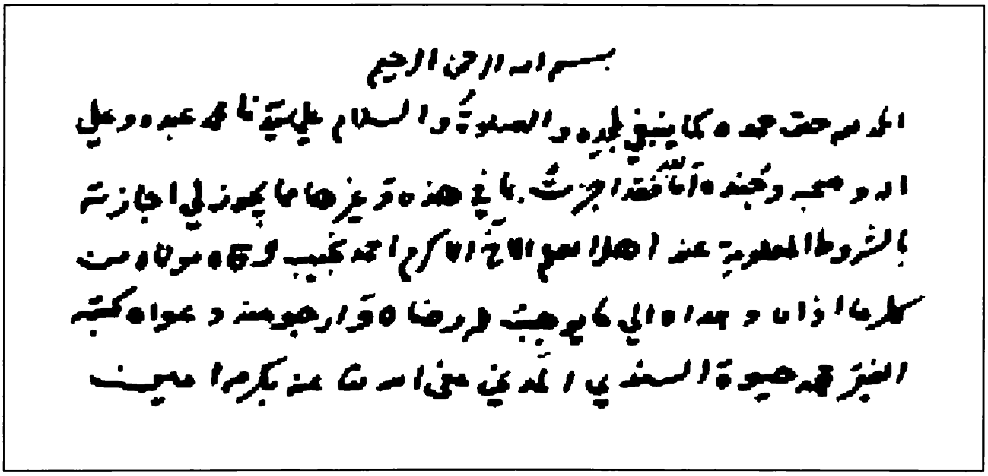
(٣) انتهيت من مقابلتها في الرياض ليلة الثلاثاء السادس عشر، من شهر رمضان سنة ١٤٤٥هـ، مع أخويَّ الكريمين: الشَّيخ الدكتور ثامر بن قاسم القاسم، والشَّيخ الدكتور حسام بن إبراهيم الورهي، جزاهما الله خيرًا.

إجازة بخطِّ الشَّيخ مُحَمَّد حياة لتلميذه أَحمَد نجيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حقَّ حمدِه كما ينبغي لمجده، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا مُحَمَّد عبده، وعلى آله وصحبه وجنده.

أما بعد: فقد أجزتُ بما في هذه وغيرها بما يجوز لي إجازته بالشروط المعلومة عِنْد أهل العلم، الأخ الأكرم أَحمَد نجيب[١]، وقاه مولانا من كُلِّ ما آذاه، وهداه إلى ما يوجب رضاه، وأرجو منه دعواه، وكتبَ الفقير مُحَمَّد حياة السِّنْدِي المدني. عفا الله عَنْه بكرمه آمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده كما ينبغي لمجده والصلوة والسلام على سيدنا محمد عبده وعلى
آله وصحبه وجنده أما بعد فقد أجزت بما في هذه وغيرها بما يجوز لي إجازته
بالشروط المعلومة عند أهل العلم الأخ الأكرم أحمد نجيب وقاه مولانا من
كل ما آذاه وهداه إلى ما يوجب رضاه وأرجو منه دعواه وكتبه
الفقير محمد حياة السندي المدني عفا الله عنه بكرمه آمين

صورة إجازة الشيخ مُحَمَّد حياة له بخطِّه

(١) الحاج أَحمَد نجيب ابن القاضي الحاج مُحَمَّد بن مصطفى بن مُحَمَّد، كذا كتب اسمه في نسخة برنستون ولم أجد له ترجمة.

قيد القراءة والسَّمَاع في المسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ، والصَّلاة والسَّلام على سَيِّدِنا رَسُول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فقد بلغ بقراءة محقِّقه الأستاذ الدكتور الشَّيخ هاني بن سالم الحارثي لهذا الثَّبَتِ المفيد للإمام مُحَمَّد حياة السِّنْدِي رَحِمَهُ اللهُ، ومقابلة المشايخ الكرام الفُضَلاء في مُصَوَّرات النُّسخ المخطوطة: الشَّيخ الأستاذ الدكتور فهمي القزاز الموصلي، والشَّيخ المحقق الدكتور مُحَمَّد بن ناصر العجمي، والشَّيخ مُحَمَّد زَغير المراكشي المغربي، وخادمهم كاتب السُّطور.

فصَحَّ وثبتَ، وأجازوا جميعًا لمحقِّقه.

وحَضَر المجلس أو طَرَفًا منه: الدكتور الأصولي المفتي عبد الله التوم، وأخوه إبراهيم.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

مكة المكرمة تجاه الكعبة المشرَّفة

٢٠ رمضان المبارك ١٤٤٥هـ

المحتوى